الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية.

بعنوان:

اللامات في اللغة العربية: دراسة نحوية لنماذج من القرآن الكريم

إعداد: سعادي خيرة

الإشراف: د. بن سكران حفيظة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/بويش نورية	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د. بن سكران حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/مختاري يمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشا

د. حفيظة بن سكران

الموسم الجامعي:

2025/2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): ..... أ. بن سالم حفيظة .....

الرتبة العلمية: ..... أستاذة محاضرة أ .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ..... بعادي خيرة .....

التخصص: ..... لسانيات عربية .....

السنة الجامعية: ..... 2025/2026 .....

والموسومة: "..... الاستعارة في اللغة العربية دراسة تطبيقية لنماذج من القرآن الكريم .....

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/26

إمضاء الأستاذ المشرف

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبّحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدّراسات الأدبية واللّغوية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصّص: لسانيات عربيّة.
بعنوان:

اللاّمات في اللّغة العربية: دراسة نحوية لنماذج من القرآن الكريم

إعداد: سعادي خيرة

الإشراف: د. بن سكران حفيظة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د. بن سكران حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي:

2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــــــقدمة

مقدمة:

إن من أسمى الغايات المعرفية التي تبارت في حِياضها قرائح العلماء، وتضافرت في سبيلها جهود الباحثين على مرّ العصور والأزمان، هي غاية الوُقوف على أسرار النظم القرآني، والاستمساك بأهداب النص المعجز تبياناً وتفسيراً، وبُنيةً وتركيباً، فلم يكن الاعتناء بحلال القرآن وحرامه، وقصصه وأخباره، بمعزلٍ عن سبر أغوار نظمه البديع وإعرابه الدقيق؛ إذ اللفظ حامِلُ المعنى، والتركيب مِعراجه، ولما كان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة المتحدية لكل عصر ومِصر، فقد تنوعت علومه وتعددت تجلياته الإعجازية لتستوعب الطاقات البشرية المستنبطة.

ومن هذا المنطلق المنهجي، وفي ضوء الاعتراف بقلّة الزاد وقلّة البضاعة العلمية -المصحوبة برغبة معرفية جامحة- ارتدى هذا البحث جلباب المحاولة لانتهاج مسلك الفحول من علماء الأمة؛ رغبةً في استكناه الدلالات الكامنة خلف **"حروف المعاني"** في اللسان العربي، وتحديداً في السياق القرآني؛ وهي الحروف التي تشكل عصب الأحكام الشرعية، وبؤرة التوجيهات الدلالية، والفيصل في كشف المقاصد النظمية.

إذ كانت حروف المعاني على كثرتها وتنوعها تمثل مفاتيح الفهم السياقي، فإن حرف **"اللام"** يتميز بينها بخصوصية تركيبية ودلالية فريدة، وجعلته يتبوأ مكانة مركزية في المصنفات النحوية والتفسيرية. فاللام ليست مجرد حرف رابط، بل هي محطة استراتيجية تتقاطع فيها الوظائف الإعرابية (من نصب، وجزم، وجر، وإهمال) مع الأبعاد الدلالية (من تعليل، وتوكيد، وقسم، واختصاص، وصيرورة).

ثم إن الوقوف عند أسرار **"اللام"** وتتبع محطاتها في الذكر الحكيم هو محاولة لربط الدرس النحوي التجريدي بالواقع التطبيقي المباشر، وبيان كيف يسهم تغيير حركة إعرابية أو تقدير وظيفي للحرف في تحويل المجرى الدلالي للآية بالكامل. ومن هنا انبثق هذا المشروع العلمي الموسوم بـ: **[اللامات في اللغة العربية: دراسة نحوية لنماذج من القرآن الكريم]**.

تتحرك هذه الدراسة في الفضاء المعرفي الممتد بين قواعد النحو المعيارية وبين مرونة السياق القرآني وإعجازه، وتتجسّد الإشكالية الكبرى للبحث في السؤال المحوري التالي:

"إلى أي مدى استطاعت المدونة النحوية التراثية بضوابطها المعيارية استيعاب الثراء الدلالي والوظيفي للامات في النص القرآني، وكيف أسهم الحرف في صياغة المعنى وتوجيه الأحكام؟"

وينبثق عن هذه الإشكالية المركزية حزمة من التساؤلات الفرعية المستفيضة:

1. ما هي حقيقة اللامات في النظام اللغوي العربي، وما هي المقاربات المنهجية التي اعتمدها النحاة القدامى والمحدثون في رصدها وتصنيفها؟

2. هل كانت الشواهد القرآنية المعتمدة في كتب النحو مستوعِبة ومحيطة بكافة الأنماط التركيبية للامات، أم إن الاستقراء القرآني المباشر يكشف عن أبعاد لم تقيدها القواعد الكلية؟

3. ما هي الظلال الدلالية والمعاني السياقية التي أضفتها اللامات على الآيات القرآنية محل الدراسة؟

4. هل ثمة تطابق وانسجام تام بين التوجيه النحوي المعياري للحرف وبين مرامي المعنى التفسيري والسياقي في النص التنزيلي؟

ولأن معالجة موضوع بهذا الثراء فرضت على الباحثة الانعتاق من أحادية المنهج، والاتكاء على آلية تكاملية تجمع بين ثلاثة مناهج رئيسة:

- **المنهج الوصفي:** لاستقصاء طبيعة اللامات وتحديد هويتها البنائية والتركيبية في اللسان العربي.
- **المنهج الإحصائي:** لرصد توزيع هذه اللامات وتصنيفها كمياً ونوعياً بناءً على الوظيفة والدلالة.
- **المنهج التحليلي:** وهو عصب الدراسة، ويُعنى بتفكيك النماذج القرآنية المختارة تفكيكاً دقيقاً؛ لاستنطاق مواضع استعمال اللامات، وبيان أثرها المباشر في هندسة المعنى وبناء النظم القرآني وتوجيه دلالاته.

واستجابةً لطبيعة المادة العلمية المجموعة، ولضمان الانسيابية المعرفية والتدرج المنهجي، تم تقسيم هذا العمل إلى فصلين رئيسين، تؤطرهما مقدمة منهجية كاشفة، وتعقبهما خاتمة تلخص النتائج:

- **الفصل الأول: اللامات العاملة:** ويمثل الجانب الوظيفي الإعرابي للحرف، حيث استُهل بتمهيد اصطلاحي ومفاهيمي يُعنى بتحديد ماهية "اللام" لغة واصطلاحاً، ليعرج بعد ذلك على رصد اللامات العاملة بأنماطها الثلاثة: (اللام العاملة نصباً، واللام العاملة جزماً، واللام العاملة جراً)، مع ربط كل نمط بشواهده وتطبيقاته من الذكر الحكيم.
- **الفصل الثاني: اللامات غير العاملة (المُهمَلة):** ويستقصي الحرف في حال تجرده من الأثر الإعرابي المباشر مع احتفاظه بالأثر الدلالي، حيث ركّز الفصل على وصف هذه اللامات المهمَلة، وإحصائها، وتصنيفها وفقاً لظلالها المعنوية والوظائفية في اللسان العربي، مدعومة بالاستدلال والشواهد القرآنية.

ولم تكن مسيرة هذا البحث خالية من العقبات المعرفية، ولعل الصعوبة الأبرز التي مثلت تحدياً حقيقياً وضابطاً صارماً طوال فترة الإنجاز، هي عِظم هيبة التعامل مع النص القرآني المقدس. إن خشية الوقوع في الزلل أو الخطأ، والتحرز الشديد عند الوقوف على المعاني القرآنية، فرض على الباحث دقة متناهية وحذراً علمياً بالغاً؛ نظراً لأن الموضوع لا يتعامل مع نصوص بشرية حمالة أوجه فحسب، بل مع كلام رب العالمين المتكفل بحفظه من فوق سبع سماوات، وهو ما جعل اليقظة العلمية والالتزام بأقوال المحققين من أهل التفسير واللغة ديدناً لا ينقطع في كل خطوة من خطوات البحث.

وقد تأسست هذه الدراسة على خلفية مرجعية غنية، استمدت مادتها من أمّات المصنفات النحوية والتفسيرية التي رصدت هذا الحرف، وفي مقدمتها: (كتاب اللامات للزجاجي ت 337هـ، وكتاب اللامات للهروي ت 370هـ، وكتاب اللامات للخليل بن أحمد الفراهيدي ت 170هـ).

كما انفتحت الدراسة على الأطاريح الأكاديمية الحديثة التي قاربت هذا الفضاء، ومنها:

- **اللام في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية (بحث ماجستير)، لإبراهيم قائد صالح الجبري، بإشراف د. محمد حسن خافو (1429هـ / 2008م).**
- **اللام في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية، لإعداد زهر خالد رشيد، بإشراف أ.م.د. غانم هاني الناصري (1445هـ / 2024م).**

ويأتي الخلاف المنهجي ونقطة التميز المعرفي لهذا البحث في كونه يعيد قراءة هذه المعطيات وفق رؤية تحليلية إحصائية تحاول ردم الفجوة بين التقسيم النحوي الجامد وبين الحيوية الدلالية للسياق القرآني، مما يمنح الدراسة بُعداً تطبيقياً متوازناً.

وامتثالاً للتوجيه الإلهي الكريم في محكم التنزيل: ﴿**و** إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ **[إبراهيم: 7]**، واستناناً بالهدي النبوي الشريف: **"إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لله أَشْكَرُهُمْ للنَّاسِ"** ، تستهل الباحثة هذا المقام برفع أكف الضراعة والحمد للمولى سبحانه وتعالى، صاحب الفضل المبتدِئ والنعمة المتجددة، الذي أعان ويسّر ووفق لإتمام هذا الجهد العلمي.

وتثنيةً للشكر، تتقدم الباحثة بآيات الامتنان والعرفان والتقدير لأساتذتها الأجلاء الذين كانوا بمثابة المنارات التي أضاءت عتمة الطريق العلمي، والذين كان لعلومهم عظيم الأثر في بناء وتكوين شخصية الباحثة المعرفية من قريب أو بعيد.

ونخص بالذكر الفاضلة، المشرفة الدكتورة: **(بن سكران حفيظة)**، التي شملت هذا البحث برعايتها العلمية، ولم تبخل بفيض علمها الوافر، وتوجيهاتها المنهجية السديدة، وملاحظاتها الدقيقة التي قوّمت عوج البحث وأثرت مضامينه، فكانت نعم الموجه ونعم السند؛ نسأل الله عز وجل أن يكيل لها الأجر مِكيالاً أوفى، وأن يشملها بعين رعايته، ويرفع درجاتها في الدارين.

كما يمتد عظيم الشكر والامتنان والترحاب لأساتذتي الأفاضل الأجلاء، أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، الذين تجشموا عناء القراءة والفحص، وسيمنحون هذا العمل جزءاً من وقتهم الثمين وجهدهم المبارك، لتقويم ما فيه من نقص وتسديد ما فيه

من خلل، فآراؤهم وملاحظاتهم هي الحظ الوافر والذخيرة الحقيقية لإخراج هذا البحث في حُلته العلمية الرصينة؛ فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجعل أعمالهم في موازين حسناتهم يوم العرض عليه.

الفصل الأول:

اللّامات العّاملة

- اللّام النّاصبة
- اللّام الجازمة
- اللّام الجارّة

الفصل الأول: اللّامات العاملّة

تمهيد:

اللّام من الحروف العاملة المهمّة في النحو العربي، إذ تختلف وظائفها باختلاف ما تدخل عليه، فتنصب الفعل المضارع، أو تجزمه، أو تجرّ الاسم، وسنتناول هنا دراسة اللّام النّاصبة، واللّام الجازمة، واللّام الجارّة من حيث أحكامها النحويّة ودلالاتها وأبرز استعمالاتها.

- **تعريف اللّام لغة واصطلاحا:**

1. اللّام لغة: جاء في لسان العرب أن "اللاّم من الحروف المهجورة وهي من حروف الذّلق، وهي ثلاثة أحرف: الرّاء، اللّام و النّون وهي حيز واحد".[1]

واللاّم هي الحرف الثّالث والعشرون في حروف الهّجاء حسب التّرتيب الألفبائي والثّاني عشر حسب التّرتيب الأبجدي"[2]، ومن هنا يظهر ترتيبه الأبجدي، ويظهر في تعريف آخر"وهو حرف هجائي صحيح يكون أصلاً وبدلاً وزائداً"،[3] "وهو الحرف الثالث والعشرون من الهجاء المشرقي والخامس عشر في المغربي والثاني عشر في الأبجديتين والحادي والعشرون من ترتيب الخليل والثاني عشر بترتيب سبويه"[4]، فاللام في ترتيبه لم يبق ثابتا بل تغير في كل مرة حسب ما اعتمده العلماء من آليات في تصنيف حروف الهجاء وترتيبهم لها.

"يتّألف هذّا الحرف في معجمنا من قسمينّ:[5]

الأوّل اللاّم المفردة، بوظائفها ومعانيها المختلفة، والثاني الأدوات المبدوءة باللاّم وهي لا ولكن ولعلّ ومحل درسنا هي لام المفردة و" لا ".

1- ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد حسب الله، وهشام محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1410هـ/1990م، ص:3972.
2- التونجي محمد: وراجي الأسمر: المعجم المفضل في علوم اللغة والألسينات، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط1، 1414ه ، 1993م، ص: 487.
3- الشيخ أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياء، بيروت، ط 1، 1377ه، 1958م، ص: 133.
4- المرجع نفسه، ص:133.
1- حسن الشريف: معجم حروف المعاني، مؤسسة الرسالة، ط1، 1417ه،1996م،ج1، ص: 813.

لا يقتصر اللّام على بيان ماهيته الصوتية، بل يجمع بين الوصف الصوتي والترتيبي والصرفي والوظيفي، مما يمهّد لدراسة معانيها النحوية والدلالية المختلفة، ولا سيما اللام المفردة و"لا" اللتين تمثلان محور الدراسة.

2. اصطلاحا:

اللاّم المفردة من حروف المعاني ليست من باب واحد وهي من أشّد الحروف المفردة بسبب كثره اختلاف وظائفها، وتبايّن العناصر اللّغوية التي تدخل عليها، فأحيانا تدخل على الاسم الظاهر أو المضمر، وهي بذلك حد حروف الجر، وأحيانا تدخل على الفعل المضارع فيصبح منصوبا وتسمى لام التعليل أو لام كي، وقد تسمى، لام العاقبة أو الصيرورة بحسب دلالتها في السّياق أو لام الجحود، وأحيانا تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وهي بذلك من أدوات الطلب والأمر وأحيانا تدخل على الحرف" لئن".

وأحيانا تدخل على الأسماء والأفعال والحروف فتكون جوابا للقسم ولام التوكيد بأنواعها.

وتدخل على الفعل الماضي فتكون جوابا للو ولولا وتدخل على الأسماء كلام البعد مثلاً.

وبذلك نرى تعدد الوظائف التي تقوم بها اللام المفردة بأقسامها المختلفة في اللّغة العربية عامة والقرآن الكريم خاصة على أنّه كتاب المعجزات.

وقد تناول النّحاة دراسة الحروف على طريقتين؛ طريقة جزئية: ما جاء عند "المرادي" في كتابه (الجنى الداني)، و"ابن هشام" في كتابه (المغني وغيرهم كثير)، وذلك بإفراد باب لدراسة اللّام حسب موقعها الجملة، مع بيان معانيها ومواقعها الإعرابية، وطريقة كلّية :بإفراد كتاب كامل خاص بها "كالزجاجي" في كتابه اللّامات والخليل والهروي.

جاء في موسوعة علوم اللّغة العربية أنَّ الحروف العاملة هي:" الحروف التي تعمل الرَّفع، النَّصب، الجرّ أو الجّزم".[1]

1- أميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية ،منشورات محمد علي بيضون،ج7 ، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان،ط1، 1427ه،2006م، ص: 27.

كما ذكر "المرادي":" أنّ اللاّم المفردة جارة أو جازمة وزاد الكوفيون ثالثاً وهي النَّاصبة للفعل".[1]

إذن اللاَّم العاملة هي التّي دخلت على الفعل أو الاسم أثّرت فيه من حيث الإعراب وغيّرت حركة آخره وهي على أوجه منها:

1- ما يجزم الفعل وهي: لام الطلب أو لام الأمر كما هو معمول به في أغلب كتّب النّحو في قوله تعالى :{فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَ مَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا }[2]وشاهدنا فليقاتل، جاء الفعل مجزوما بلام الأمر وظهور علامة الجزم السكون الظاهر.

2- ومنها ما ينصب الفعل كلاّم الجحود وغيرها في قوله تعالى : ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ[3] حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيم ﴾، وشاهدنا ليذر، نصب الفعل وجوبا بعد لام الجحود بأن المضمرة.

3- وما جرّ الاسم في قوله تعالى : ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

2- المرادي أبو محمد بدر الدين حين بن قاسم بن عبد الله بن علي الجنى الداني: في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه،1996م، ص:110.
3- سورة النساء: الآية: 74.
4- سورة آل عمران: الآية: 179.

وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]وشاهدنا لله، عملت اللّام عمل الجر في لفظ الجلالة "الله".

وسنفصل في كل نوع من هذه الأنواع في هذا الفصل بإذن الله كل حسب وظيفته جزماً أو نصباً أو جراً.

أولا: اللاّم النّاصبة:

1. تعريف النَّصب:

أ. لغة:

جاء في (لسان العرب)" لابن منظور" في مادّة (ن، ص، ب) "نصب= النّصب الإعيّاء من العنّاء، والفعل نصب الرجل بالكسر نصبا: أعيا وتعب وأنصبه هو، وأنصبني هذا الأمر، وهمّ ناصب منصب ذو نصب"[2]، إذن فالنصب لا يخرج عن مفهومي العِناء والإعياءُ، وهو ما لمسناه في قوله صلى الله عليه وسلم: {**فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِي، يُؤذِينِي مَا يُؤذيهَا ويَنصُبنِي ما أنصبها**}.[3] وبهذا فالنصب في اللغة هو التعب والإعياء، وهو كذاك في السنة النبوية.

ب . اصطلاحا:

يعني فتح حرف في البنّاء وهو أحد قواعد النَّحو، النّصب في الإعراب كالفّتح في البناء.

1.2. تعريف اللاَّم النّاصبة ومعانيها في القرآن الكريم:

"هي حرف من الحروف النّاصبة تدخل على الفعل فلا تعمل فيه إلى بعد أن تنقله نقلتين و" إن " تنقله إلى المصدرية والاستقبال، و"كي " تنقله إلى الاستقبال والغرض وفي النّقل لم يبق المعنى الذّي

1- سورة البقرة: الآية: 284.
2- ابن منظور: مادة نصب، مجلد1، ص:757.
3- البخاري محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة ابنة محمد، حديث رقم: 3714،ج5، ص:29.

وضعه الواضع مراعيا، وفي التّغيير يكون باقيا ولكنه زاد عليه شيء آخر".[1]

يتضح أن اللّام الناصبة حرف يختص بالدخول على الفعل المضارع فينصبه بواسطة "أن" المضمرة، ويكسبه دلالة المصدر والاستقبال،كما أنها لا تؤدي وظيفة إعرابية فحسب، بل تحمل معنى دلالياً يتمثل غالباً في إفادة الغاية أو التعليل، مما يجعلها أداة تجمع بين الوظيفة النحوية والدلالة المعنوية في التركيب اللغوي.

وبعد تصفحنا لبعض كتب النّحو وجدنا لها من المعاني ما يلي:

أ. لام الجحود:

هذه اللاّم يسميها علماء النّحو بأسماء مختلفة في بعض كتبهم حتى تشك في نفوس طلبة العلم فنجد بعضهم يسميها "لام النّفي"[2] أو "توكيد النّفي"[3]"لابن هشام "في كتابه "المغني اللبيب" ونجد "الخليل" يسميها "لام الجحد"[4]في كتاب اللاَّمات ويسميها الزجاجي "لام الجحود"، يظهر أن لام الجحود عُرفت بتسميات متعددة عند النحاة، مثل: لام الجحود ولام الجحد ولام النفي، وذلك لاختلاف العلماء في النظر إلى وظيفتها الدلالية، غير أن هذه التسميات تشير إلى أداة واحدة ترتبط بمعنى النفي وتوكيده.

يعرفها "الخليل" بأنّها مكسورة في ذاتها ناصبة للفعل ولا تأتي أبدا إلاّ بعد كان، وما كانوا أعني بذلك الكون[5]نحو قوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾[6]، وشاهدنا ليعذبهم، يُبرز هنا الخليل الخصائص النحوية للام الجحود، إذ يبين أنها حرف يدخل على الفعل المضارع

1- القريمي أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني: كليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ،محمد المصري، مؤسسة الرسالة ،- بيروت د.ت ،ط1 ، فصل النون، ص:90.
2- حسن الشريف، المرجع السابق، ص: 818.
3- المبرد محمد بن يزيد عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق العظيم، عالم الكتب، بيروت، ط2، ص: 7.
4- الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجمل في النحو، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامري، بيروت، لبنان،ط1، 1408ه، 1988م، ص:270.
1-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب اللامات، تحقيق: عمر علي السليمان الباروني، مجلة كلية الأدب، جامعة مصراتة، د.ط،ص:4.
[6]سورة الأنفال: الآية: 33.

فينصبه، ولا يستعمل إلا بعد "كان" المنفية أو ما يجري مجراها، وبذلك ترتبط وظيفتها بتقوية معنى النفي وتوكيده داخل التركيب اللغوي.

ـوتسمى" لام النّفي" فتتصّل بالفعل المستقبل فتنصب الفعل بعدها عند البصريّين بإضمار" أن" وتكون مع حرف من حروف الجحود ولا تقع إلاَّ بعد كان وما تصرف منها"[1]ـ وورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[2]، وشاهدنا هنا (ليضيع) فالفعل المضارع منصوب بلام الجحود بعد أن المضمرة وجوبا، وكذا في قوله: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾، [3]وشاهدنا (لأسجد)، حيث أن الفعل أسجد نصب باللام الدالة على الجحود بعد أن المضمرة وجوبا، وما كان الله ليضيع (: خبر كان محذوف، واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره: وما كان الله مريداً لأن يضيع إيمانكم، وهذا متكرر في القرآن، ومثله) وقال الكوفيون: ليضيع هو الخبر، واللام داخلة للتوكيد، وهو بعيد؛ لأن اللام لام جر، وأن بعدها مرادة، فيصير التقدير على قولهم ما كان لله إضاعة إيمانكم. (التبيان: ج1: 104.)

وجاء في كتاب اللاَّمات"للزجاجي" : لام الجحود سبيلها في نصب الأفعال بعدها بإضمار "إنْ" سبيل لام كي عند البصريين إلاّ أنّ الفرق بينهما هو أنّ لام الجحود لا يجوز إظهار "أنْ" بعدها كقولك " ما كان زيد ليخرج " تقديره (لأن

3ـ الهروي أبي الحسن علي بن محمد: اللامات، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1 ، 1400ه، 1980م، ص: 128.
4ـ سورة البقرة: الآية: 143.
5ـ سورة الحجر: الآية: 33.

يخرج) وإظهار أن غير جائز ولا يجوز في لام الجحود "[1]، يوضح الزجاجي أن لام الجحود تنصب الفعل المضارع بإضمار "أن" بعدها، شأنها في ذلك شأن لام كي عند البصريين، غير أنها تتميز عنها بعدم جواز إظهار "أن" بعدها، مما يجعل الإضمار فيها لازماً، ويبرز هذا خصوصية لام الجحود من الناحية النحوية ويفرق بينها وبين غيرها من اللامات الناصبة.

وجاءت عند "النّحاس" في كتاب اللاَّمات " أعلم أنَّها مكسورة في ذاتها ناصبة للفعل الذّي هي فيه ولا تكون إلاَّ مع (كان ، يكون، وكنا، ولم يكن، وما كان، وما يكونوا قبلها حرف جحد فذلك الحرف المجحود به[2]وقد جاءت في القرآن الكريم على النَّحو التالي : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[3]، وشاهدنا (ليأخذ) فاللام هنا للجحود، وهي ناصبة للفعل المضارع أخذ بعد أن المضمرة، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَلَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾[4]،وشاهدنا (ليغفر)، فالفعل يغفر شأنه شأن ما سبق؛ فعل مضارع منصوب باللام الدالة على الجحود بعد أن المضمرة وجوبا هنا.

ومذهب "البصريين" أن النّاصب بعد أن المضمرة وذهب "الكوفيون" إلى أن النّاصب هو لام الجحود نفسها وذهب "ثعلب" إلى أن اللاّم هي النّاصبة لقيامها

1- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق: اللامات، تحقيق: مارت المبارك، دار صادر، ط2، 1412ه، 1992م، ص: 55.
2- النحاس أبي جعفر: رسالة في اللامات، تحقيق: طه ومحسن المحلية1، مجلد المورد، ط1، 1391ه، 1971م، ص: 145.
3- سورة يوسف: الآية: 76.
4- سورة النساء: الآية: 168.

مقام "إنَّ"،[1]وفي هذا قال "أبو حيان" :" هذا الاختلاف لا جدوى منه لأنَّه لا يترتب عليه خلاف لهجي لا غير".

ـ ثم إن للام الجحود عمل لأنّها اسم وليست فعلا على قول الدّليل لأنّ الأسماء لا تعمل في الأفعال والفعل المضارع دائما منصوب بعدها.

ومما ورد أنفا نخلص إلى أنها اللاّم التّي تأتي بعد كان الناقصة المنفية ومعادلة لام الجحود هي كالتّالي **[لم، لن، ما، إن النافية + (كان، يكون +ل+ فعل مضارع منصوب)]**.

ب. أحكام لّام الجحود:

وجدنا خلافا ظاهرا بين أكبر مدرستين نحويتين ممثلتين في الكوفة والبصرة:

ـ فاللام في رأي "الكوفيين": حرف نصب مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

ورأى"البصريون أنها: حرف جر للجحود مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

وقد وردت لام الجحود في القرءان الكريم في أكثر من 21 موضعا على الصور التالية:**"[ما كان.....لـ]، [لم يكن.....لـ]،[لم أكن.....لـ]،[ما كانوا.....لـ]،[ما كنا.....لـ]،[إن كان.....لـ]**.[2]

ـ وما ذهب إليه "النّضي إلى جواز حذفها مستندا إلى " قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ

1ـ السيوطي جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: العال سالم مكروم، عالم الكتب، القاهرة،1421 ه،2001م، ص: 377.
2ـ المكاوي محمد عبد الشافي: كتاب شرح اللامات في القرءان الكريم، دراسة إحصائية تطبيقية تحليلية لجميع أنواع اللامات في القرآن الكريم، مؤسس أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي،ط4، 1443ه، 2022م، ص: 156.

فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]، وكان أصلها أن (يفترى) ونابت عنه[2]، من خلال البحث وتتبع لام الجحود في القرآن الكريم وفي مؤلفات النحوين نجدها نالت الحظ الأوفر وما لاحظناه أنّ كتب النّحو أولت لام الجحود عناية كبيرة في دراستهم.

ب ."لام كي" لام التعليل :

جاء في كتاب اللاّمات"لجعفر النحاس" إلى أنّ لام كي مكسورة في ذاتها ناصبة لما دخلت فيه، وفي أوله "ياء وتاء أو نون" ولا تصلح إلاّ بعد خبر قد مضى[3].كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4]والشاهد هنا لتكونوا أي "كي تكونوا"، وفي قوله تعالى أيضا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾[5] فالتقدير في قوله تعالى ليعلموا هو "كي يعلموا"، أدت وظيفة سببية ربطت بين علّة الإعثار ونتيجته الحتمية بصرف النظر عن عامل النصب في بدايتها.

---

1 - سورة يونس: الآية: 37.
2 - الفضلي عبد الهادي: اللّامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، دار القلم ، بيروت لبنان،ط1، 1980م، ص: 98.
3- النحاس: المرجع السابق، ص:84.
4- سورة البقرة: الآية: 143.
5- سورة الكهف: الآية: 21.

ـوعرفها الهروي في كتابه اللاَّمات "أعلم أنَّ لام كي مكسورة وهي تتصل بالفعل المستقبل وينصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار أن وعند الكوفيين اللام نفسها ناصبة للفعل وهي متضمنة معنى كي في كلا المذهبين وذلك قولك ما كلمتك إلاّ لتجيبني تريد كي تجيبني[1] و هذا ما لمسناه في جميع كتب النّحو وحتى الخلاف في عامل النصب عند المذهبين كان محل دراسة عند النحويين؛ إذ استدل البصريون على أن الفعل بعد هذه اللام ينتصب بإضمار "إن" بأن قالوا: إن هذه اللام هي الخافضة للأسماء لأنّك إذا قلت "جِئتُك لِتُحسن إلي" فمعناه "جئتك للإحسان إلي فيكون أن والفعل بتقديره مصدر مخفوض باللام ولا يكون حرف واحد خافضا للاسم ناصبا للفعل فوجب أن بعدها ينتصب بإضمار أن"[2] وأضاف الزجاجي فجميع الحروف سوى التي تنصب الأفعال المستقبلة سوى أن ولن وإذن وإنما تنصبها بإضمار أن ويرى الكوفيون أن هذه الحروف أنفسها ناصبة للأفعال[3] في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾[4]، وشاهدنا (ليسوءوا وليدخلوا)، فهي منصوبة إما باللام بمعنى كي أو بلأن أي باللام بعد أن المضمرة.

ومن ذلك ذهب "الكوفيون "إلى أن "كي" لا تكون إلاّ حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف خفض واحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا " كي" لا يجوز حرف خفض لأن "كي" من عوامل الأفعال وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن تكون حرف خفض"[5]، فحجة الكوفيين أن كي تدخل على الأفعال فتعمل فيها فلا يجود بأي خال من الأحوال جعلها حرف خفض، والخفض من سمات الاسم لا الفعل.

---

[1] الهروي: اللامات، ص: 125.
[2] المرجع نفسه، ص: 125.
[3] الزجاجي: اللامات، ص: 66.
[4] سورة الإسراء: الآية: 7.
5 ـ الهروي، اللامات، ص: 126.

ووقف" ابن الأنباري" موقفا وسطا بين المذهبين ومنه "الزمخشري" قبله إلى هذا فعدّها ناصبة للفعل إذا سبقها اللام وأرى أنّها لام التعليل لا يقع قبلها إلاّ فعل يكون علّة لما بعدها دائما لكنّها عرفت بلام كي.

ج . لام العاقبة :

"وهي التي يسميها "الكوفيون" لام الصيرورة هذه اللاّم النّاصبة لمّا تدخل عليه من الأفعال و بإضمار"أن" والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض وهي ملتبسة بلاّم المفعول من أجله"[1] وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [2] ، وشاهدنا ليكون، فجاء هنا الفعل الناقص بمعنى لأجل، أي لأجل أن يكون عدوا لآل فرعون، وهم لم يلتقطوه لذلك وإنّما ليكون ولدا وسندا لهم وفرحا وسرورا فلما كان عاقبة الأمر الذي آلت إليه، هو أن يكون عدوا لفرعون على عكس ما كانا مرجو وهو قرة عين وولدا وأطلق عليها "الأخفش" لام الصيرورة أيضا، وسماها "الخليل" في (كتابه اللاّمات) اللاّم في موضع الفاء"[3] وقوم متأخرين منهم "ابن مالك"، في حين سماها "الزجاجي" لاّم العرض المخفض في الفعل، وهي عند أكثر البصريّين صنف من أصناف لاّم كي وهي عند الكوفيّين نّاصبة بنفسها"[4]، يبين هذا اختلاف النحاة في تسمية هذه اللام وتحديد عملها، فقد أطلقوا عليها أسماء متعددة تبعاً لاختلاف نظرتهم إليها، كما اختلفوا في نصبها للفعل المضارع؛ فالبصريون يعدونها من لام كي، بينما يرى الكوفيون أنها ناصبة بنفسها.

وجاءت في كتاب (شذور الذهب)"لابن هشام" بأنّ ما بعدها نقيض "لمقتضى" ما قبلها وهي التّي يسميها "الكوفيون""لام الصيرورة"[5] ويسمّيها "المرادي" لاّم المآل وهذه اللاّم نّاصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار أن

---

[1] ـ الزجاجي: اللامات، ص: 119.
2 ـ سورة القصص: الآية: 8.
3 ـ الفراهيدي: جمل في النحو، ص: 275.
4 ـ الزجاجي، اللامات، ص: 120.
[5] ـ ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق يحيى علوان البلداوي، مكتبة الفلاح،ط1، الكويت، 1400ه، ص: 297.

المنصوب بعدها بتقديره اسم مخفوض مثال:" ربيت النّمر للهجوم عليّ"[1]، يُعرّف ابن هشام هذه اللام بأنها تفيد أن ما بعدها يؤول إلى نتيجة تخالف أو تختلف عن المقصود مما قبلها، ولذلك سُمّيت عند بعض النحاة لام الصيرورة أو لام المآل، ويبين التعريف أنها تنصب الفعل المضارع بواسطة "أن" المضمرة، مما يجمع بين وظيفتها النحوية ودلالتها على العاقبة أو المآل.

وتدخل على الأسماء في قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ ٱلْجِنِّ وَ ٱلإِنسِۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلأَنْعَٰمِ بَلْهُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[2]، والشاهد لجهنم هنا دخلت على الاسم، فكانت عاملة بالجر.

وقال في هذا "الزمحشري" والتّحقيق أنّها لّام الغلبة وأن التّعليل فيها وارد عن طريق المجاز دون الحقيقة، سمّاها "البصريون" لام العاقبة ويسميها "الكوفيون" لام الصّيرورة وهو خلاف في التّسمية لا غير، فنجد اختلاف في إعراب اللاّم بين التّعليل والصيرّورة في عدد من الآيات القرآنية، تناولها الشيخ عضيّمة في كتابه الموسوعي " دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، في القسم الأول معاني الحروف تحت مبحث دراسة اللاّم في القرآن الكريم.

د . لا النّافية للجنس (لام التبرئة)[3] عند"ابن هشام":

" تدخل على الجملة الاسميّة، فتّنصب الاسم إن لم يّكن مفردا وتّرفع الخبر، فإن كان الاسم مفردا بُني على ما ينصب به وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها على سبيل التّنصّيص والشّمول ولا يجوز أن يكون النّفي بها إلاّ

[1] - عباس الحسن: النحو الوافي،ج1،دار المعارف،ط1،د.ت، ص: 278.
[2]- سورة الأعراف: الآية: 179.
[3] - ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد جمال الدين: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق،ط1،د.ت، ص: 313.

عاما"[1]، في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2]شاهدنا لا ريب، أن أمر الكتاب لا شك ولا جدال يدخله.

وفي قوله أيضا: ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾[3]، شاهدنا لا عاصم، أي لا منجي من الماء اليوم ذاك قضاء الله، فلن يحول الجبل ولا الشجر وكل من لم يركب السفينة غارق لا محالة.

فهاتان الآيتان إخبار عن جواب لسؤال متضمّن معنى من الجنسّية وفي ذلك قول "العكبري":"واحتيج إلى تقدير من لتدل على (لا) على نّفي الجّنس، ألاّ ترى أنّك تقول " لا رجل في الدّار"، فرفعت ونوّنت ونفيت الواحد ولم تنف ما زاد عليه، إذ يجوز أن يكون فيها اثنان أو أكثر".[4]

إذن تعمل عمل "إنّ" فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي تنفي الحكم عن الجّنس في قوله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[5]، حيث نفي الظلم بجميع أشكاله و ألوانه يوم القيامة.

وحدّد عملها النّحويّون في شروط أهمها ما جاء في الوجيز:"[6]

1.أن يّكون اسمها وخبرها ذكريّين وإلاّ بطُل عملها ووجب تكرّارها: لا كتّاب على المّنصة ولا رجل.

2. أن لاّ يفصل بينهما وبين اسمها أيّ فاصل وإلاّ بطل عملّها ووجب تكرارها: لا كتّاب على المنصّة لا على المنصّة كتّاب ولا دفتر.

---

[1] المرجع نفسه، ص: 313.
[2]سورة البقرة: الآية: 2.
1سورة هود: الآية: 43.
2 ـ العكبري عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء: التبيان في إعراب القرآن، م2، تحقيق: علي محمد البخاري، الناشر: عيسى الحلبي،ط1، ص: 15.
3- سورة غافر: الآية: 17.
4 جوزيف إلياس: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، مكتبة لسان العرب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998م، ص: 274 - 275.

3. أن لا يدخل عليها حرف جرّ وإلاّ بطل عملها وجرّ ما بعدها بحرف الجرّ، علم بلا خلق لا تقع فيه.

إذن تتلخص أحكام إعمالها في ثلاثة شروط: تنكير اسمها وخبرها، عدم الفصل بينها وبين اسمها، وأخيراً تجريدها من حروف الجر، مما يفرز اختلال الشرطين الأولين بطلان عملها، ولزوم تكرارها، في حين يؤدي الإخلال بالشرط الثالث إلغاء عملها، وإعراب الاسم بعدها اسما مجروراً.

ه ـ لا العّاملة عمل ليس:

"بدءاً، قد يتساءل الدّارس عن علّة إلحاق "لا" في العمل ب"ليس" وعدم إلحاقه ب"كان" وهي أم الباب، كما في "لا" التّي لنفس الجّنس والتّي نسبت في العمل إلى "إنّ" وهيّ الأمّ في بابها ولعلّ السّبب في ذلك أن "لا" هذه تشبه "كان" إلاّ في وجه واحد وهو العمل"[1] في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2]، شاهدنا فلا رفث، ولا فسوق، ولا جدال، فالسم الواقع بعدها خبر منصوب.

إذن تعمل في الجملة الاسمية حيث ترفع المبتدأ وتنصب الخبر،عكس عمل لا النّافية للجنس وتنفي نفيّاً جزئيّا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[3]، وشاهدنا (لا بيع، لا خلة، ولا شفاعة)، خبر لا منصوب.

---

[1] عباس حسن: النحو الوافي،ج1، دار المعارف، ط1، ص: 537.
[2] سورة البقرة: الآية: 197.
[3] سورة البقرة: الآية: 254.

فالنّفي جاء في شأن "الكوفيين" لا غير وليس مطلقا، لأنّ الشّفاعة والخلّة الواقعة في هذه الآية هي حقّ للمؤمنين دون غيرهم. في قوله تعالى: ﴿يَعلَمُ مَا بَينَ أَيدِيهِمۡ وَمَا خَلفَهُمۡ وَلَا يَشفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرتَضَىٰ وَهُم مِّن خَشيَتِهِۦ مُشفِقُونَ﴾.[1]

- **شروط إعمال "لا" عمل "ليس" :**

لا هذه من الحروف التّي لابد من توفر شروط لتعمل، كما سبق في "لا" النّافية للجنس وأرى أن "لا" هذه كتّلك مع فارق واحد، وهو أن"لا" التّبرئة يشترط فيها التّنصيص وهو ليس شرطا في "لا" العاملة عمل "لا" التبرئة يشترط فيها التّنصيص وهو ليس شرطا في"لا"العاملة عمل "ليس" بل هو الفرق الجوهري بين اللّائين ومن هذه الشروط:[2]

1. وجب تقديم اسمها عن خبرها، فإنّ تقدم الخبر فقدت وظيفتّها الإعرابيّة وحافظت على وظيفتّها المعنويّة.

2. ألاّ تنتقض بـ "إلاّ".

3. وجوب كون معموليها ذكريّين.

حيث تتطابق الشروط الإعرابية لها مع نظيرتها النافية للجنس في السياق العام إلا أنها تتفرد عنها بانتفاء شرط التنصيف، الذي نراه فارقا جوهرياً بينهما.

[1] سورة الأنبياء :الآية: 28.

[2] سبويه أبي بشر المروين عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض،ط2، 1986م، ص: 296.

ثانيا: اللاّم الجازّمة:

1. تعريفها:

لغة:

"الجّزم في اللّغة هو القّطع، فجزّمت الشّيء أجزّمه جزماً أي قطعة وكلّ أمر قطعته قطعاً لا عودة فيه، فقد جزمته"[1]، وهذا ما أجمعت عليه أغلب القواميس في اللّغة العربيّة فهو الأصحّ والأبيّن .

اصطلاحا:

"اللاّم العاملة للجزم فهي اللاّم الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر، وعند قبيلة "بني سليم" تفتحها وإسكانها بعد الفاء، والواو، وأكثر من تحريكها"[2]، فالأصل في اللام أن تكون مكسورة، لكن هناك من غير حركتها "وهو حذف حركة الإعراب أو ما قام مقامها"[3]، يوضح أن لام الأمر من الحروف الجازمة التي تفيد الطلب، والأصل فيها الكسر، غير أن بعض العرب خالفوا ذلك ففتحوا اللام أو أسكنوها في مواضع معينة، ويعكس هذا الاختلاف تنوع اللهجات العربية، مع بقاء وظيفتها النحوية المتمثلة في جزم الفعل المضارع.

"وقد جاء من ذلك المنطق تسميت الأدوات الجازمة جوازم لأنّها تقطع الفعل حركة أو حرفاً"[4]، فلأن أدوات الجزم تقطع حركات الفعل فتحولها إلى سكون أو تحذف الحرف في حال المعتل سيمت كذلك.

"وأنّ الجزم هو أحد أنواع الإعراب بالمفهوم "البصري" وأما "الكوفيّون" فيستخدمونه للإعراب والبناء معا"[1]، يبين أن البصريين يقصرون الجزم على الإعراب، بينما يوسّع الكوفيون مفهومه ليشمل الإعراب والبناء معاً.

---

[1] ابن منظور، مادة جزم، لسان العرب، ص: 97/12.
[2] ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص:226،225.
[3] العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله : اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416ه، 1995م، ص: 47.
[4] الصبان محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتب العلمية،ط1، 1417ه،1997م، ص:94.

وكون الجزم هو أحد أنواع الإعراب فإنّه يختّص بالفعل المضارع وقال "سبويه": "إلاّ أن يكون الجزم إلاّ في الأفعال المضارعة"[2]، إذ أن أدوات الجزم تدخل على الفعل المضارع لا غير، فلا يمكن أن تسبق الفعل الماضي ولا حتى فعل الأمر، وإن كان هذا الأخير يأخذ نفس علامات إعراب الفعل المضارع المجزوم، سواء بني أو أعرب، حسب اختلاف المدارس النحوية.

2. تعريف اللاّم الجازمة:

تسمّى "لام الطلب"[3]، وأكثر النّحاة يعبّر عنها بلام الأمر،"وهذه اللاّم أصلها السّكون، وحركت لامتّناع الابتّداء بها ساكنة، وكسرت للفرق بينها وبين لام التّوكيد"[4]، فالخلاف الوارد بن لام التوطيد ولام الجزم معنى الطلب هو كسر الأخيرة.

وهذه اللاّم تكون مكسورة إذا ابتدئ بها كما هو في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[5]، والشاهد في هذا "ليستأذنكم"، فاللام هنا مكسورة، وهي لام الطلب الجازمة للفعل المضارع بعدها يستأذن.

---

[1] المرادي ، في حروف المعاني ، ص: 111.

[2] سيبويه، الكتاب، ص: 9.

[3] الأنصاري جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية صيدا بيروت، ط1، 1414ه، 1994م، ص: 84.

2 ـ الجذمي محمد بن حسين بن سباع بن أبي بكر ابن الضائع: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن السالم الصاعدي، الناشر عمادة البحث العلمي بجامعة إسلامية، المدينة المنورة ،ط1.، 2004م، ص: 855.

3 ـ سورة النور: الآية: 58.

ويكثر تسكينها إذا وقعت بعد الواو، والفاء، وهي كثيرة الورود في كتّاب الله تعالى والشّعر ومنثور الكلام،"وقد جاء في كتّاب اللاّمات"للزجّاجي" مجيزا بذلك الكسر، والجزم مستّشهدا بقوله تعالى :﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] ، وشاهدنا(وليعفوا، وليصفحوا)، جاءت مكسورة في الموضعين على خلاف القاعدة العامة بضرورة تسكينهما بعد الواو.

بالوجهين والإسكان فيها أكثر في الكلام فإن كان قبلها (ثمَّ) فإن الوجه كسر اللاّم لأنّ ثمّ حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليها والابتداء بما بعده، والواو، والفاء لا يمكن ذلك فيهما"[2] ، وقد أجاز بعض القّراء قوله تعالى:﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[3]، شاهدنا"ليقضوا،ليوفوا،وليطوفوا".

بالإسكان والكسر أجود لما ذكرّت لك من العلّة. وهو أمر لم يختلف فيه الكثير من النّحاة "كالنّحاس"،"الخليل"،"الزجاجي"، "الهروي"و"سبويه" وغيرهم، على ما جاء من ورد القراءات السّبع "لابن كثير" ونافع لرواية (قالون والكسائي) وحمزة وعاصم وقرأ الباقون بالكسر على قصر إسكان اللاّم بعد ثم على ضرورة الشّعر.

3. معاني اللاّم الجازمة في القرآن الكريم :

نجد أنّ هذه اللاّم الجازمة (الأمر أو الطلب) ومن أهمّ معانيها المشهورة:

4 ـ سورة النور: الآية: 22.
1 ـ الزجاجي، اللامات، ص: 93.
2 ـسورة الحج: الآية 29.

3.1. الأمر أو الطلب:

3.1.1. الأمر: فيجزم اللاّم الجازمة بعدها الفعل المضارع نّحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[1]، وهو المعنى الذي أراه قد أخذته حصرا عمن غيره من المعاني حتّى أضحى اسما لها تعرف به في كتب النّحو.

3.2.1.الشّفاعة: جاءت بهذا التّعريف في كتاب اللاّمات"للخليل"بأنّها مكسورة في ذاتهّا ،وهي مثل شفع الرّجل لغيره يُقال ليقض على فلان، وأنا لا أعلم من القرآن إلاّ واحدة "[2] في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾،[3] والشاهد"ليقض" وهي شفاعة من أهل النّار لطلب القضاء من خزنة جهنّم(مالك) ليقض عليهم ربّهم لهول ما هم فيه من عذاب.

3.3.1. الدّعاء: إذا كان من أدنى إلى أعلى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ ،[4] والشاهد (ليغفر) هو دعاء لطلب الغفران من الله عز و جل وأجدها سميت لام الدعاء تأدبا مع الله عز و وجل.

3.4.1. الالّتماس: ويكون من المساوي كقوله لمساويك :"لتفعل كذا أم لمن دون استعلاء مثل ليستعد صديقي للسفر معي" وجاءت في القرآن الكريم على لسان موسى ـعليه السلامـ ملتمسا المغفرة من الله في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ

3ـ سورة الطلاق: الآية 7.
4 ـ الخليل:اللامات، ص: 7.
1 ـ سورة الزخرف: الآية: 77.
2 ـ سورة طه: الآية: 73.

ٱغفِر لِي وَلِأَخِي وَأَدخِلنَا فِي رَحمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1]، وشاهدنا (لأخي).

حيث لم نر فرقا في معنى الدّعاء والالتماس في القرآن الكريم لأنّه صادر من العبد لربّه ممّا يجعله يميل للدعاء عنه للالتماس باعتبار تقديس الذّات الإلهية.

3.5.1. التّهديد والوّعيد: في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[2]، والشّاهد في قوله:**"فمن شّاء فليؤمن ومن شّاء فليكفر"**، حيث جاء التّهديد مباشرا من الله عزّ وجل وكانت اللاّم هنا لتأكيده ونراه جاء من الأعلى مكانة الذّات الإلهية إلى أدنى مكانة وهم عباده الظالمون عكس ما سيق في الدّعاء والالتماس،"وقد تخرج من الطّلب إلى غيره كالتّي يراد بها وبمصحوبها الخبر"[3]، يبين النص أن لام الأمر قد تخرج عن معناها الأصلي الدال على الطلب إلى معانٍ بلاغية أخرى، منها التهديد والوعيد، ففي هذا السياق لا يُراد بها الإذن أو الأمر الحقيقي، بل تُستعمل لتأكيد الوعيد وبيان عاقبة الاختيار، مما يكسب الأسلوب قوةً وتأثيراً يتناسبان مع المقام.

3.6.1. الخبر: جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾[4]، والشّاهد في قوله"فليمدد له الرّحمن مدا" وهي إعلام للّذين يغترون بالدّنيا رغم ضلالهم، وأن الله يمد لهم في الوقت والرّزق استدراجا لهم.

---

[3]سورة الأعراف: الآية: 151
[2]سورة الكهف: الآية: 29
[3]ابن هشام: مغني لبيب، المرجع السابق، ص: 226
[4] سورة مريم: الآية: 75

وأوجد مما سبق في تسمية اللاّم الجازمة التّي سمّيت بلام الأمر وقل من سمّاها بلام الجازمة في كثير من كتب النّحو قديمها وحديثها.

3.7.1. لام التّحدي: وجاءت في قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾[1]، شاهدنا (فليأتوا)، هنا تحد واضح من الله جل في علاه لأهل الكفر بأن يأتوا بمثل هذا القرآن إن صدقوا القول.

3.8.1. لام التّعجيز: وجاءت في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾[2]، شاهدنا (فليرتقبوا)، فاللام هنا تحمل دلالة تعجيزية لأهل الكفر، فهاو الله يتحداهم أن يرتقوا في السماوات الأرض بما أنهم يدعون أن لهم ملكهما.

3.2. لا النّاهية:

"النّهي هو نوع من أنواع الإنشاء الطّلبي ويعني: طلب الأمر عن الشيء"[3]، ذلك أن النهي في معناه هو طلب الإقلاع عن الشيء وعدم فعله، وهو بذلك من الأساليب الإنشائية الطلبية.

ويعرفه "النّحويّون": " أنّه طلب الكفّ عن الفعل أو الامتّناع عنه على وجه الاستّعلاء ولالتّزام، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا النّاهية الجازمة"[4]، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا

[1] سورة الطور: الآية: 34
[2] سورة ص: الآية: 10
[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:969
[4] ابن هشام: مغني اللبيب، ص: 321 .

حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1]، شاهدنا (لا تؤاخذنا، ولا تحمل)، وهي دعوة من عباد الله الصالحين على أن لا يؤاخذهم بأخطائهم ويتجاوز عن سيئاتهم.

أ. تعريفها:

تسمى لا الطلبية"[2] حرف جازم للفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[3]، وشاهدنا (لا تغلوا، ولا تقول)، فهنا دلالة لا هي النهي عن القول والمغالاة.

[1] سورة البقرة: الآية 286 .
[2] همع الهوامع، ص: 321.
[3] سورة النساء: الآية:171

ب. دلالات لا النّاهية:

- "نعلم أنّ النّهي الحقيقي في أصل الوضع طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستّعلاء والالتّزام، ولكن الذيّ يتأمل صيغ النّهي في أساليب شتى يجد أنّها تخرج عن معناها الحقيقي للدّلالة على معانّ كثّيرة، وقد ذكرها الكثير من النّحويّين والبلاغيّين على أنّها تتّخذ أشكالا كثّيرة منها":[1]

- **الدّعاء:** في قوله تعالى:﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[2]، وشاهدنا (لا تؤاخذنا،ولا تحملنا، ولا تحمل).

ويكون بهذا المعنى إذا كان صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا وفي القرآن يرد بعد النّداء الموجه إلى خالقه إذ لا معنى لأن ينهى العبد ربّه ولا يليق أن يأمر.

- **الالتّماس:** إذا كان الأمر من مساو لك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[3]، شاهدنا (لا تأخذ).
- **التّهديد:** ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا

[1] قطب: في ظلال القرآن ، ص316
[2] سورة البقرة الآية 286
[3] سورة طه: الآية: 94

مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[1]، شاهدنا (لا يتخذ)، أي لا يستعين بالمؤمن دون الكافر.

- **النّهي:** ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[2]، شاهدنا (لا تمدن)، أي لا تنظر ما ليس لك.
- **الإرشاد:**﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.[3]شاهدنا(لا تقف) لأنّه يقدم التّوجيه والنّصح.

وما زاده "الهاشمي" إلى المعاني السّابقة معان أخرى منها:[4]

- **الدّوام:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[5]، شاهدنا (لا تحسبن) دليل على مراقبة الله تعالى لعباده.
- **العاقبة :** ﴿وَلَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢا بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾[6]، وشاهدنا (لا تحسبن) وبيان ذلك عاقبة من قتلوا في سبيل الله الجزاء بالحياة الدائمة.
- **التّيئيس :** ﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7]، شاهدنا (لا يهدي) دليل على التيئيس من الهداية.

---

[1]سورة آل عمران: الآية: 28
[2] سورة طه: الآية: 131
[3]سورة الإسراء: الآية: 36
[4]الهامشي :جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، ص: 68 -69.
[5]سورة إبراهيم: الآية 42
[6]سورة آل عمران: الآية: 169
[7]سورة آل عمران: الآية: 86.

- **التمنّي:** في قوله تعالى: ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾[1]، شاهدنا (لا تعبد) ودليلنا ظاهر في تمني عبادة الله وحده لا غيره.
- **الكراهة:**في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾[2]، شاهدنا (لا تقتلوا)، كراهة قتل الأولاد خوفا من الفقر.
- **التّوبيخ:**في قوله تعالى:﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾[3]، شاهدنا (لا تعتذروا) فيه توبيخ للكفار الذين حاذوا عن الإيمان، فيكون النّهي توبيخا عندما يكون المنهي عنه أمرا لا يشرّف الإنسان، وخير ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[4]، شاهدنا (لا تجسسوا،لا يغتب).
- **الإئتناس:**في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[5]، شاهدنا (لا تحزني) ومنه أنس للوحدة واطمئنان لمريم عليها السّلام لأنها كانت في مكان موحش ووحيدة.
- **الأدب والتّحقير:** فيكون النّهي أدبا إذا كان من أجل التّوقير والتّعظيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ

[1] سورة مريم: الآية: 44.
[2] سورة الإسراء: الآية: 131.
[3] سورة التوبة: الآية: 66.
[4] سورة الحجرات: الآية: 12
[5] سورة مريم: الآية: 24

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾.[1]شاهدنا (لا ترفعوا)، توقيرا وتعظيما لمكانة الرّسول صلى الله عليه وسلم .

وخلاصّة ما سبق أنّ المعاني والدّلائل التّي يؤديها ـ النّهي ـ علاوّة على معناه الحقيقي في كتّاب الله من خلال السّياق القرآني الذّي يملك قدرة سحريّة على استّكشاف المعانّي العظيمة خروجا عن معنى طلب الكفّ على سبيل الالتّزام والاستّعلاء.

ثالثاً: اللاّم الجارّة

1. تعريفها:

أ. لّغة الجرّ:" يعني الجذب وهذا المعنى هو الغالب في المعاجم وهو المُبادر في الذّهن، مجرد سماع هذا اللّفظ ومصدر جرّ بمعنى جذب: يجذب وتقول:" جررت الحبل أي جذبته، وانجر الشّيء بمعنى انجذب"،"الجار اسم الفاعل منه وهو الجاذب"[2]، وعليه معنى الجرّ في اللغة هو الجذب والسحب، وهو المعنى الأصلي الشائع في المعاجم العربية، ومن هذا المعنى الحسيّ انتقل المصطلح إلى الاستعمال النحوي، حيث سُمّي الجرّ بهذا الاسم لما فيه من تأثير في الكلمة وإحداث تغيير في علامتها الإعرابية.

ـ "وقد أطلق "الكوفيّون" عليه خفضا وهو صحيح المعنى،لأنّ الانخفاض، الانضّباط وهو تّسفل"[3] واضح أنّ تّسميته بالجرّ أو الخّفض ناجم من وضع هذه الحركة ـ الكسرة ـ في الفمّ، فعند النّطق بها ينخفض الحنك إلى الأسفل ثم تنسحب اليّاء التّي من جنسها على ظهر اللّسان كجرّ الشّيء على الأرض على ما مرّ.

ب. اصطلاحا

[1]سورة الحجرات: الآية: 2
[2] ابن منظور: المجلد الخامس، ص: 117 .
[3] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص: 352.

عند أهل النّحو هو نوع من الإعراب"[1]، أو هو أحد ألقاب الإعراب بالمفهوم البّصري، أمّا"الكوفيّون" عموما فيستخدمونه للإعراب والبناء معاً، وفي اصطلاح" الخليل" ينحصر في آخر الفعل المجزوم عند استقبال ألف الوصل، منعا لالتقاء الساكنين نحو: " لم يذهبِ الرجل".

ـ" إنّ اللاّم تكون مكسورة مع الظّاهر ومفتوحة مع المّضمر"[2]"، قد عرفنا أنّ الأصل في الحروف بعامّة أن تكون ساكنة، ولكن لام الجرّ جنحت عن هذا الأصل إذ ليس من الممكن الابتّداء بالساكن فحّركت بالفتح لأنّه أخف الحرّكات وأصبحت أصلا لحركتها".[3]

يبين أن الجرّ من أنواع الإعراب عند البصريين، بينما يشمل الإعراب والبناء عند الكوفيين، كما أن لام الجر حُرّكت للتخفيف وتيسير النطق بعد أن كان الأصل في الحروف السكون.

2. معاني لام الجرّ في القرءان الكريم:

نعلم جميعا أنّ للاّم معانٍ كثيرة ومتّشعّبة المواقع ذكرها بعضهم ولم يذكرها البعض الآخر، نسبة لكثرة معانيها واندماجها في معنى واحد.

ولعلّ من أهم معانيها التي ذكرت عند "النّحويّين" من أمثال" الخليل"،"الهروي "و"الزجاجي":

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 1961/1981م، ص: 96 مادة(جزم)

[2] المبرد محمد بن يزيد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأحقاف، القاهرة، ط3، 1994، ج1، ص: 94.

[3] موفق الدين يعش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل ، دار إدارة الطباعة المنيرة، ص: 26/8.

2.1. اللاّم بمعنى الاستّحقاق: وقد عرّفها "ابن هشام الأنصاري" بأنّها الواقعة بين معنى وذات[1] في قوله تعالى:﴿ الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ﴾[2] ، وفي قوله تعالى :﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾.[3]

حيث وردت اللاّم بين الحمد وهو معنى من المعاني واسم الذاّت وهو لفظ الجلالة وكذلك الويل معنى من المعاني وهو العذّاب والمطففّين اسم الذّات، فكأنّه أشار من عبادته أن يكون المعني أولا ثم تَليه اللاّم ثم يَليه الذّات.

لام الاستّحقاق الفرق بينها وبين لام الملك أنّ هذه الأشياء ليست مما يملك و إنّما هي تستحق، فتضيف بهذه اللاّم ما استّحق من الأشياء إلى مستحقه"[4] والظاهر لنا لّام الاستحقاق، خافضة لما يتّصل بها كما تخفض لام الملك ومعنياهما متقاربان، إلا إذا فصلنا بينهما لأنّ من الأشياء مالا تستحق، ولا يقع عليها الملك في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[5]، شاهدنا (الحمد لله).

"هنا كانت للاستحقاق أمّا كقولك "المنّة في هذا لزيد"، و"الفضل فيما شديدٌ إليّ لزيد "[6]، حيث نرى أنّ المنّة والفضل ليس ما يملك وإن كان المملوك والمستحق حاصلين للمستحق والمالك ولام الملك، والاستحقاق جميعا من صلّة فعل أو معناه لا بد من ذلك وكذلك وسائر حروف الخفض،كلّها صلات لأفعال تتقدمها وتتأخر عنها.

---

[1] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 211.
[2] سورة الفاتحة: الآية: 01.
[3] سورة المطففين: الآية: 01.
[4] الهروي، اللامات، ص: 38
[5] سورة الأعراف: الآية: 43.
[6] الزجاجي، اللامات، ص: 51.

2.2. اللّام بمعنى الاختّصاص: وتسمى (لام الولاية) في قوله تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[1]، شاهدنا(لله)، وعاملها الجر في اسم الجلالة.

وهي اللاّم التّي تخص الشيء بنفسه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[2]، شاهدنا (للعالمين)، نجد في خطاب الله تعالى لنبيّه الكريم أنّ اللام المكسورة قد دخلت على اسم ظاهر؛ ففي الشاهد الأوّل خُصِّصت الجنّة بالمؤمنين دون غيرهم، أمّا في الشاهد الثاني فقد خُوطب النبيّ ﷺ مباشرةً، حيث بيّن الله تعالى أنّه بعثه رحمةً للعالمين جميعًا دون استثناء، وفي كلا الشاهدين جاءت اللام مكسورة مع الاسم الظاهر للدلالة على الاختصاص.

"حيث تقع بين ذاتيّن، الثّانية منها لا تملك ملكا حقيقيا، وإنّما تختص بالأولى وتقتصر عليها دون تمليك حقيقي من إحداهما للأخرى".[3]

وما وجدناه من ذلك تقدّم اللاّم على الذّاتين نحو: (للصّديق ولد نَبِيح) حيث تقدّمت اللاّم على الذاتين، ولم أجد لهذه اللاّم مثال في القرءان الكريم.

2.3. لام التّبيّين : تدخل بين الأسماء والمصادر المنصوبة بإضمّار فعل وذلك قولك (سقيا لزيد وبعدا له) وكذلك ما أشبه (اللاّم) في جميع ذلك التّبيين، لأنّه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيء من هذا والمدعو عليه قال "سبويه ": "ومجرى هذه اللاّم في التّبين ـ ها هنّا ـ مجرى بك إلى أن تّقع بعد قولك مرحبا بك لأنّها تكون للبيان هنا بمنزلة اللاّم ها هنّا فهما يجربان في التبّين مجرى واحد"[4]، وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[5]،شاهدنا (لأصحاب).

---

[1] سورة الروم: الآية: 04.
[2] سورة الأنبياء: الآية :107.
[3] ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 211.
[4] ـ الهروي، اللامات، ص: 57.
[5] سورة الملك: الآية: 11.

وهنا تبين الآية أنّ البعد عن رحمة الله مخصصة لأصحاب السعير(النار الملتهبة) والعياذ بالله وهذا ما وجدناه في كتاب اللاّمات"للزجاجي" من شرح موفى.

وقد جاء في تقسيم "ابن هشام" للام التّبيين ثلاثة أقسام هي:

- ما تُبيّن المفعول به من الفاعل: وهي الواقعة بعد فعل التّعجب أو اسم التّفضيل لبيان فاعل الفعل نحو (ما أحبني لأخي ،أنا أحب أخي) فهذا فاعل الفعل هو المتّكلم وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾.[1]
- ما تُبيّن فاعليه غير ملتبسة بمفعوله: وهي الواقعة بعد المصادر الدعائية النائبة عن الفعل لتبين من هو المدعو عليه في قوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[2]
- ما تُبيّن مفعوله غير ملتبسة بفاعلية: الواقعة بين المصادر الدعائية النائبة عن الفعل لتبين من هو المدعو له في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾.[3]

حيث يصنفها تبعا للمسارات الوظيفية للسياق التركيبي، فالأول ما يرفع اللّبس بين الفاعل والمفعول به، وتأتي غالباً بعد صيغ التعجب والتفضيل، لتحديد فاعلية الحدث، وثانيها ما يميز الفاعل دون وجود لبس مع المفعولية، كوقوعها بعد المصادر الدُعائية للكشف عن المدعو عنه، وآخرها ما يبين المفعول به في سياق المأمون اللبس مع الفاعل، وتظهر في الأساليب الدعائية لتحديد المدعو له.

[1] سورة البقرة: الآية: 125.
[2] سورة النحل: الآية: 44.
[3] سورة محمد: الآية: 4.

2.4. لّام الملك: هي موصلة لمعنى الملك إلى المالك وهي متّصلة بالملك لا المملوك كقولك: "هذه الدار لزيد"، وقد تتّقدّم مع المالك قبل المملوك إلاّ أنّه لابّد من تقدير فعل تكون من صلته كقوله: "لزيد مال"، لأنّ التقدير معنى الملك.

"وقد تدخل لام الملك في الاستّفهام إذا كان المملوك غير معروف مالكه كقولك" لمن هذا الثّوب ،ولمن هذه الدّار"، فجواب مثل هذا أن ترد اللاّم في الجواب" لزيد" و"لعمر" لتدّل بها على معنى الملك واتّصاله بالمخفوض بها واستحقاقه إيّاه"،[1] وقد جاء شاهدنا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾[2]،حيث أن الملك في السماوات والأرض لله عز وجل دون غيره.

وما جاء في شاهد الاستّفهام قوله تعالى:﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.[3]

فإنما هو على جهة التّوبيخ لهم والتّنبيه، لا على أن مالكهما غير معلوم إلاّ من جِهَتِهم، تعالى الله عن ذلك، ألا تراه قال: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾.[4]

حيث أن هذه العلاقة هي ليست مطلقة إنما هي شبه تمليك وهي الدّاخلة على مختّص بشّيء اختّصاص المالك أنه لا يملك وقد تقع بين المالك والمملوك كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.[5]

---

[1] الزجاجي: اللامات، ص: 62.
[2] سورة البقرة: 255.
[3] سورة المؤمنون: الآية: 85.
[4] سورة النحل: الآية: 72.
[5] سورة التوبة: الآية: 60.

وقد جاء اللاّم بين المالك والمملوك (الصّدقات والفقراء)، ولام التّمليك جاءت في قوله تعالى:﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾.[1]

2.5. لام المرّادفة:"وأعني بها اللاّم الدّالة على معنى من معاني حروف الجّر الأخرى الخاصّة بها أو معنى من معانّي الظروف وضابطها، صّحة حلول جاءت بمعناها محلّها وجاءت موافقة للكلمات التّالية":[2]

أ . **بمعنى من:** وهي اللاّم التي تأتي بمعنى من في قوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[3] ، وشاهدنا (للنّاس أي: من النّاس)، وفي قوله تعالى:﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[4] ، الشاهد لها بمعنى منها.

ب. بمعنى إلى :"الغايّة بأن تكون اللاّم بموافقة لمعنى (إلى) وهو انتّهاء الغاية"[5] نحو قوله تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾[6] ، شاهدنا (لأجل بمعنى إلى أجل).

ج. بمعنى الباء :" أي تكون اللاّم موافقة لأحد معنى(الباء) كإلصاق حقيقة أو مجازاً "[7] نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ

---

[1] سورة مريم: الآية: 50.
[2] الفضلي: اللامات، ص: 82
[3] سورة الأنبياء: الآية: 01.
[4] سورة الفرقان: الآية: 12.
[5] حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 815.
[6] سورة فاطر: الآية: 13.
[7] ـ حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 815.

وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [1]، شاهدنا لكم بمعنى بكم.

د. بمعنى عند:"وهي التّي يقترب معناها من معنى (عند) الطرفية"[2] نحو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[3]، أي عند أول حشر، وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾[4]، شاهدنا لما أي عندما.

هـ - بمعنى على: الاستّعلاء: بأن تكون اللاّم موافقة بمعنى (على) التّي تفيد الاستعلاء حقيقة أو مجازا نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[5]، أي على جبينه وهي على نوعين:

- **الاستعلاء الحقيقي:** في قوله تعالى :﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾.[6] أي على الأذقان.
- **الاستعلاء المجازي:** في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا

---

[1] سورة البقرة: الآية: 75.
[2] حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 815.
[3] سورة الحشر: الآية: 02.
[4] سورة ق: الآية: 05.
[5] سورة الصافات: الآية: 103.
[6] سورة الإسراء: الآية: 109.

الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾[1] ، أي على أنفسكم.

و ـ بمعنى عن : (المجاورة) ذلك عندما تكون اللاّم موافقة لمعنى (عن) نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[2] ، شاهدنا للذين أي عن الذين، وفي قوله تعالى :﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾[3] ، أي عن الخائنين.

س ـ بمعنى في: الظرفية: "المراد بذلك الموافقة لمعنى (في) الظرفية المكانية أو الزمانية "[4] نحو قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾[5] ، أي في يوم القيامة و نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[6] ، أي في يوم ونحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

---

[1] سورة الإسراء: الآية: 7.
[2] سورة هود: الآية: 31.
[3] سورة النساء: الآية: 105.
[4] ـ حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 815.
[5] سورة الأنبياء: الآية: 47.
[6] سورة آل عمران: الآية 9.

ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، أي في وقتها.

ح- بمعنى بعد: هي التي يقترب معناها من معنى (بعد) الظرفية[2] نحو قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[3] ، أي بعد دلوك الشمس وميلها في كبد السّماء.

نخلص إلى وجود مرونة دلالية نحوية لحرف اللّام، وخروجه إلى معاني حروف الجر في السياق القرآني. ممّا يُبرز اتساع الأوجه الإعرابية، وأثرها في التفسير لتحقيق غايات بلاغية متنوعة، وكما هو ملاحظ في القرآن الكريم غني بالشّواهد في هذا الحال لم يسعنا ذّكر إلاّ ما كان مُتاحا للاستشهاد.

2.6. لام العلّة (السّبّية): ذلك حين يكون ما بعد اللاّم سببا وعلّة فيما قبلها وهي التّي يصلح موضعها (من أجل)[4] نجو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[5]، أي من أجل حب الخير والمال، وهي تختلف عن لام التعليل الداخلة على الفعل المضارع لأنها تدخل على الأسماء وعملها الجر، ممّا يظهر دقة التوجيه للّام العلّة في السياق القرآني، حيث لا تقتصر وظيفتها على الربط السببي فحسب، بل تسهم في الكشف عن المقاصد الدلالية للآيات من خلال تقدير (من أجل)، ممّا يميزها عن لّام التعليل الناصبة للمضارع بدخولها عن الأسماء مباشرة وعملها فيها بالجرِ.

2.7. لام التّبليغ: ولامه وهي الجارة لاسم السّامع لقول أو ما في معناها نحو "قلت له" و "أذنت له" و " فسرت له"[6]،وهي ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ

---

[1] سورة الأعراف: 185.
[2] ـ حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 815.
[3] سورة الإسراء: الآية: 78.
[4] حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 814.
[5] سورة العاديات: الآية: 9.
[6] ابن هشام: المعنى، ص:213.

حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[1]، حيث جاءت اللاّم في الشّاهد القرآني بتّبليغ و إعلام الله تعالى مخاطبا ملائكته بما هو مُستّجد في خلقه لآدم ـ عليه السلام ـ وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2]، شاهدنا لامرأته أي: حيث جاء على لسان عزيز مصر إبلاغ زوجته بإكرام سيدنا يوسف عليه السلام، إذن هي اللّام الجّارة المصاحبة لفعل القول، إذ تعتبر أداة ربط محوارية بينه وبين مخاطبه في النظم القرآني، بتجاوز البعد النحوي الجامد، إلى أبعاد دلالية تبرز الإبلاغ والإعلام، كما يظهر في السياقات السابقة.

[1] سورة الحجر: الآية: 28.
[2] سورة يوسف: الآية: 21.

الفصل الثاني:

اللّامات المهملّة

- ❖ لام التكثير
- ❖ لام التعريف
- ❖ لام النافية
- ❖ لام التأكيد
- ❖ لام جواب القسم
- ❖ لام جواب لو
- ❖ لام جواب لولا
- ❖ لام المواطئة للقسم (لام الشرط)
- ❖ لام التعجب
- ❖ لام الأصل
- ❖ لام العاطفة
- ❖ لام الجوابية
- ❖ لام التوكيدية
- ❖ لام العماد

الفصل الثاني: اللّامات المهملّة

تُجمع المصادر النحويّة على أنّ اللّام غير العاملة – اللّام المهملة – تمثل أداة متمحورة حول الوظيفة المعنويّة والدّلالية دون أن تترك أثراً إعرابياً رفعاً، نصّباً، جّراً، أو جزماً.

فقد جاء في موسوعة علوم اللّغة العربيّة "الحرف غير العّامل في اللّغة العربيّة هو الذّي لا يَّرفع، ولا يّنصب، ولا يّجر، ولا يّجزم".[1]

فاللاّم غير العاملة أو ما تسمّى أيضا اللاّم المهملة هي التّي ليست لها عمل من نّاحية الإعراب فيما تدخل عليه، ولكن تقتّصر وظيفتها سواء أكانت هذه الوظيفة متّعلقة بالجملة، أو بالكلّمات التّي تدخل عليها في المعانّي والدّلالات التّي تُظهرها، وتصنّف ضمن مجموعة من اللاّمات ستكون محلّ دراستّنا في هذا الفّصل بنوع من التّفصيل، مستّدلين على ذلك بشّواهد من القرآن الكريم أهّمها : لام التّوكيد بأنواعها (الابتّدائية، الفارقة، المزحلقة)، لام جواب القسم، لام المواطنة (الشّرط)، لام جواب لو ،لام جواب لولا، لام التّعجب، لام التّعريف ،اللاّم الدّاخلة على أسماء الإشّارة (لام التّكثير أو لام البعد).

1. لّام التكثير:

"وتسمى لام البعد أو اللاّحقة بأسماء الإشارة، فالأصل أن تكون ساكنة فلّما قالوا ذلك التقى ساكنان الألف اسم الإشارة واللاّم فكسروا اللاّم للتّخلص من إلتّقاء السّاكنين، وكانت حركة الكسرة،لأنّها الأصل من التقاء السّاكنين ولما قالوا تلك اجتمع ساكنان فحذفوا اليّاء للتّخلص منهما ولأنّ الكسرة التّي قبلها تدل عليها".[2]

إذن صياغتها (ذاك) وكانت لّام البعد الفاصل لتجنب إلتقاء الساكنيين بين اسم الإشارة (ذا)، وحرف الخطاب (ك) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَآ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[3]

[1]- أميل بديع، ج7 ، موسوعة علوم اللغة العربية، ص:21.
[2]- الزجاجي: اللامات ، ص: 131.
[3] - يوسف: الآية: 37

شاهدنا (ذالكما)، الذي كان في الأصل في غير القرآن بمعزل عن لّام البعد (ذَٰلِكُمَا)، حيث نلاحظ إلتقاء ساكنين.

وسمّيت بلام البّعد لأنّها تتّوسط بين أسماء الإشارة وكاف الخطاب وتفيد كما هو واضح من تّسميتها البّعد أو فرقا بينها وبين لام الجرّ وتلحق كاف الخطاب بأواخر أسماء الإشارة، فيُقال:"ذانك وذاك بتخفيف النّون وتشديدها"[1]، وشاهدنا في قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۖ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[2]، وشاهدنا (ذانك)، بخفض النون وتخفيفها، وكذلك الشأن في (تانك).

وجاء عند "الهروي" في (كتاب اللاّمات) من ذكر لام التّكثير قوله:"اعلم أنّ لام التّكثير هي المزيدة في ذلك، وهنالك والاسم من ذلك عند" البصريين" (ذا) واللاّم زائدة للتّكفير للتكثير والكافّ للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنّها ليست باسم ها هنا وإنّما حرف جيء به للخطاب".[3]

ومن هذا المنطلق تبنى الهروي المذهب البصري في تفكيك بنية اسم الإشارة (ذلك)، إذ يرى أن (ذا) هو اسم الإشارة، وأن اللاّم المتّصلة به مزيدة لغرض التكثير، في حين تُعرب الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب لخروجها عن حد الاسميّة نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ.﴾[4]، فتكون بذلك (ذا): اسم إشارة مبني على السكون واللاّم زائدة، وكذلك حرف الخطاب لا محل له من الإعراب.

2 ـ لام التّعريف:

جاء في تعريفها أنّها: "لام ساكنة زائدة تدخل على الأسماء لتعريفها مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتّداء بها وهي نوعان:

---

[1] الزجاجي: اللامات، ص: 132.
[2] سورة القصص: الآية: 32.
[3] الهروي: اللامات، ص: 139.
[4] ـ البقرة : الآية: 02.

2.1. لام ساكنة يصح تجريدها من الاسم: نحو الشّمس، الأرض، القمر فأنت إذا حذفت هذه اللاّم استقامت الكلمة دونها.

2.2. لام ساكنة لا يصح تجرّيدها من الاسم: حيث لا تستقيم الكلمة دونها مثل: (التّي، الذّي، الله، اللاّئي، اللاّتي، اللذّين، الآن، اليّسع) فزيادة اللاّم هنا زيادة لازمة أي الكلمة لا تّستقيم دون اللاّم".[1]

وقد قُسّمت اللاّم التّي يصحّ تجديدها من الاسم لها حالتان بالنّسبة لما يقع بعدها من أحرف الهجاء:

أ. الإظهار: وتسمى اللاّم ـ حينئذ ـ لاماً قمرية وحروفها أربعة عشر(ابغ حجَّكَ وخف عقيمة) ومثالنا من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَ ا لْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى﴾.[2]شاهدنا (الآخرة).

ب . الإدغام: وتسمى اللاّم ـ حينئذ ـ لاماً شّمسية وحروفها عشّرة (طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم)، وأمثلة ذلك من القرآن الكريم كثيرة اكتّفينا بذكر مثال واحدة فقط في قوله تعالى:﴿وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾[3].

هنا مثال واضح عن مماثلة ومخالفة صوتية تبدو جلية في حكم الإظهار القمري و الإدغام الشمسي لهذه اللام؛ فالأولى زيادة عارضة والثانية زيادة لازمة، مما تعكس أثر البنية الصّرفية في استقامة اللّفظ العربي.

وجاء فيما قال ابن هشام:

آلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَمِ اللاَّمُ فَقَطْ؟ * فِي نَمَطٍ عَرَّفْتُهُ قُلْ: فِيهِ النَّمَطْ.**[4]

حيث نجد النّاظم يذكر الخلاف النحوي الشهير في أداة التعريف وفيها جاء قولان للعلماء:

---

[1] شرح باب اللامات وأحكام متفرقة، ص: 124، 125، 126.
[2] سورة الأعلى: الآية: 17.
[3] سورة الطارق: الآية: 11.
[4] ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين: ألفية ابن مالك ، دار التعاون، ط1، ص:16.

- ✓ **الأوّل:** "للخليل" حيث ذهب إلى الألف واللاّم كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزله، من،لم، وإن، وما أشبه ذلك، فجعل الألف الأصلية من بناء الكلمة.
- ✓ **الثاني:** ذهب إليه "البصريّون"و"الكوفيّون" إلى أنّ لام التّعريف وحدها وأنّ الألف زيدت قبلها للوصول إلى النّطق بالساكن.

وترى البّاحثة أنّ القول في ذلك إلى ما ذهب إليه "البصريّون"و"الكوفيّون" ومذهب "الخليل" يبقى ضعيفا وقد جاء دليل صّحة ما سبق قول الجماعة هو:" أنّ اللاّم قد وُجدت في غير هذا الموضع، وحدّها تدّل على المعاني التّالية نحو لام الملك، لام القسم...إلخ وسائر اللاّمات"[1]، وهو قول "الزجاجي" متبعاً في ذلك "سبويه" وما جاء في كتّاب اللاّمات للفضلي أنّ "ابن مالك" قد تبنى رأي "الخليل" وعللّ اختياره بأكثر من وجهة قال:"على أنّ الصّحيح عندي قول "الخليل" لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل وموجبة لعدم النظائر".

- ✓ **أحدهما:** تصدير الزيادة فيما لا أهمية فيه للزّيادة وهو الحرف.
- ✓ **ثانيهما:** وضع كلمة مستّحقة للتّصدير على حرف واحد ساكن ولا نظير لذلك.
- ✓ **ثالثهما:** لزوم فتح همزة وصل بلا سبب ولا نظير لذلك أيضا.
- ✓ **رابعهما:** أنّ المعهود الاستّغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن نحو (وزيداً) والوصل:" (إرء) فنقلت حركة الهمزة إلى الراء واستغنى عن همزة الوصل..."[2] وهو رأي "ابن الناظم" وكان دليله قوله تعالى فيما أشارت إليه قراءة ورش:﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[3]

حيث كان يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فيتحرك ما قبلها بحركتها[4]، وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

[1] الزمخشري جار الله محمود بن عمر: المفضل في صنعة الإعراب، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، د.ت، ص: 17.
[2] الفضلي ، اللامات ص: 27
[3] سورة البقرة: الآية: 04.
[4] الفضلي، اللامات، ص: 30

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]وما قرأ به ورش هو لغة قوم العرب.

يذهب ابن النّاظم إلى جواز الاستغناء عن همزة العرب في حال نقل حركتها إلى الحرف الساكن الذي يسبقها مستدلاً بقراءة ورش في الشاهد " وبالآخرة، والأرض"، وهو ما نراه استثناء لغوياً.

وقد كان هذا احتجاج "ابن مالك" من قبل وذلك لأنّه (لو كانت الهمزة أداة تّعريف همزة وصل زائدة له لما يبدأ بها مع النّقل) والقول في هذا يطول.

في حين لم يكن بين النّحاة خلاف في انقسام لام المعرفة إلى قسمين هما:

- **العّهديّة والجّنسيّة ونبدأ أوّلا بـ:**

1- العّهديّة: وهي الدّاخلة على المعهود، وقد قسمت حسب طبيعة العهد ودلالته إلى:

أ.العهد الذّكري: وهو أن يعهد مدخولها في الذّكر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾[2] ، وردت كلمة رسول الأولى نكرة ثم أعيدت مرة ثانية معرفة ب "ال" في كلمة "الرّسول"، هنا تعود على الرّسول الذي ذكر سابقا، والضابط إمكانية وضع ضمير مكناه (فعصاه فرعون).

ب.العهد الذهني: ويسمى العلمي أيضا وهو أن يعهد مدخولها في الذّهن في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[3] ، الشاهد " الواد" اقترنت (الواد) ب"ال"، ولأن الواد لم يذكر سابقا في اللفظ لكنّه

[1]سورة البقرة: الآية: 22.
[2] سورة المزمل: الآية: 15.
[3]سورة النازعات: الآية :16.

معلوم ومستقر في ذهن المخاطب ومعهود أنه ذلك الوادي الذي كلّم الله فيه رسوله موسى عليه السلام.

ج.العهد الحضوري: وهي الدّاخلة على معهود حاضر كقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[1]، اقترنت بكلمة اليوم لأنها تشير إلى اليوم الحاضر والمشهود أثناء نزول الآية، وزمن التّكلم (يوم عرفة في حجة الوداع).

- **الجّنسيّة:** وهي الدّاخلة على الجّنس باعتباره شّيوعة أو حقّيقة وقسمها الجمهور إلى ثلاثة أقسام:

أ.شّمول أفراد الجّنس: لاستغراق الأفراد في قوله تعالى:﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾[2] شاهدنا الإنسان لتخصيص جنسه، إذ تفيد شمول الحكم لجميع أفراد الجنس الإنساني، وضابطها صحة حلول كلمة (كل) مكانها حقيقة كقولنا في غير القرآن (**خلق كل إنسان ضعيف)**

ب.شّمول خصائص الجّنس (مبالغة): استغراق خصّائص الأفراد واستغراق الصّفات في قوله تعالى: ﴿لِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3]، وضابطها أن تخلفها كل مجاز للمبالغة فيقول (ذلك كل كتاب لا ريب فيه)"[4]، شمول المبالغة (ال) تفيد شمول كلّ صفات الجنس للمدخول مبالغة وضابطها حلول (كل) مجازاً.

ج.بيان الحقيقة (لتعريف الماهيّة): في قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

[1] سورة المائدة: الآية: 3.
[2] سورة النساء: الآية: 28.
[3] سورة البقرة: الآية: 02.
[4] الفضلي: اللامات، ص: 36

فَفَتَقْنَاهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، إذ تربط بيان ماهية الجنس وحقيقة دون النّظر إلى الأفراد وضابطها عدم ملاءمة حلول (كلّ) مكانها في الشاهد (الماء)؛ بيّن جنس الماء وماهيته باعتباره عنصراً معهوداً في الذهن من حيث هو سر الحياة، هنا تركيز على جوهر المادة المائية ولا تقتصر فرداً من أفراد الماء بعينه، فلا يصح في غير القرآن أن يقال (وجعلنا من كل ماءٍ)، لأن المراد حقيقة الماء لعنصر أساسي للوجود على ذراته وتركيبه الكيميائي.

وقد اتّفق النّحاة عل أحكام لام التّعريف تتلخص في ما يلي:[2]

عدم جواز الجمع بينها وبين التّنوين مع اختلاف "البصريّين"و"الكوفييّنّ في علّة هذا الحكم والأمر في ذلك يطول شرحه.

عدم جواز الجمع بينها وبين الإضافة المعنّوية وعلَّلَه "الزّجاجي"باستحالة جمع تعريفّين مختّلفين على اسم واحد وذلك أن الإضافة تعرف المضاف إليه[3] منها في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[4]، شاهدنا (نساء النبي)، حيثُ عدمُ جوازِ الجمعِ بينَ "ال" التَّعريفيَّةِ والإضافةِ المعنويَّةِ (المَحْضَةِ) على اسمٍ واحدٍ، فكلمةُ (نساءِ)، اكتسبتِ التَّعريفَ من إضافتِها (النَّبيِّ)، لذلك دخولُ "ال" عليها ممتنعٌ؛ لأنَّ الاسمَ لا يُعَرَّفُ من جهتَيْنِ في آنٍ واحدٍ.

وأمّا الإضافة اللّفظية فقد جوّزوا الجمع بينها إذا كان المضاف إليه محل بالله أو مضافا إلى محل بالله أو كان وصفا أو مجموعا جمع مذكر السّالم كقولك (هذا الحّسن الوّجه) (أنا القائل هذا القول) (وهذّان مؤلفّا الكتّاب) و(هؤّلاء النّاقد والقّصيدة).

---

[1] سورة الأنبياء: الآية: 30.
[2] الفضلي: اللامات، ص: 37
[3] الزجاجي، المرجع السابق، ص: 30.
[4] سورة الأحزاب: الآية: 32.

وإليه أشار ابن مالك في الألفية بقوله:

وَوَصْلُ (آلْ) بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ * إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِي كَالْجَعْدِ الشَّعْرِ**

أَوِ الَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي * كَزَيْدٍ الضَّارِبِ رَأْسَ الْجَانِي**

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ وَإِنْ * وَقَعَ مُثَنًّى وَجَمْعًا سَبِيلُهُ اتَّبَعْ"[1]**

ونلاحظُ استثناءَ منعِ الجمعِ بينَ أل والإضافةِ في حالةِ الإضافةِ اللَّفظيَّةِ، حيثُ رخَّصَ النُّحاةُ اقترانَ المضافِ بأداةِ التَّعريفِ ضمنَ متبوغاتٍ تركيبيَّةٍ محدَّدةٍ، وقد حصرها ابنُ مالكٍ فيما يأتي ذكرُه:

- ✓ تعريفُ المضافِ إليه باقترانِه بـ أل مباشرةً، (الجعد الشّعرِ).
- ✓ الاتّصالُ بالمعرَّفِ بإضافةِ المضافِ إليه لاسمٍ مُقترنٍ بـ "ال": (الضَّارِبُ رأسَ الجاني).
- ✓ بنيَّةِ التَّثنيةِ، حيثُ مجيءُ الوصفِ بصيغةِ المثنَّى: (مؤلِّفا الكتاب).
- ✓ وبنيَّةِ الجمعيَّةِ، بورودِ الوصفِ جمعًا مذكَّرًا سالمًا، مثل: (النَّاقِد والقصيدةِ)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

- ▪ **عدم جواز الجمع :** عند "البصريّين" بينها وبين "يا" أداة النّداء والعلّة في ذلك كما يقول "الزّجاجي""هي أنّ حرف النّداء يعرف المنادى بالإشارة والتّخصيص والألف واللاّم تعرفانه بالعهد،فلم يجد الجمع بين تعريفين مختلفين"[2]، وإذا أراد نداء المعرّف باللاّم فيتوصل إليه بـ (أيّها)و(أيّتها) كما في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

[1] ابن مالك، محمد ابن عبد الله الأندلسي: متن ألفية ابن مالك، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، الرياض، دار تالا،ط1، 2021م،باب الإضافة ص64، بيت رقم: 393،392،391.

[2] الزجاجي: اللامات، ص: 32.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[1]شاهدنا يا أيها النّاس، وفي قوله تعالى :﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾[2]شاهدنا يا أيّتها النّفس.ومن ذلك وجوب حذف (الـ) من المنادى المحلى بها إذا لم تستعمل معهما(أيّتها)أو (أيّها) فيُقال في نداء (الرّحمان) مثلا: يا رحمان ...إلخ.

حيثُ الامتناعُ عن الجمعِ بينَ حرفِ النِّداءِ "يا" و"ال" التَّعريفِ، فالوسيلةُ المُتَّبعةُ للتَّوصُّلِ إلى النِّداءِ: [أيُّها، أيَّتُها]، بما هو ظاهرٌ في الشَّاهدِ، فلا يُقالُ: [يا البطلُ]؛ فحرفُ النِّداءِ يُفيدُ تعريفَ المُنادى بالإشارةِ والتَّخصيصِ، ممَّا يجمعُ تعريفَيْنِ مختلفَيْنِ لنفسِ الكلمةِ، وهو غيرُ جائزٍ، في حين استثنتِ القاعدةُ بعضَ المواضعِ وهي:

- ✓ لفظ الجلالة (الله) فيقال مباشرة يا لله.
- ✓ الجملة المسمّى بها (يا المنطلق زيد)،ما ذكره "سبويه" و"المبرد" واختاره "ابن مالك".
- ✓ اسم الجّنس المشبه به كقولك (يا الخليفة).

✓ ضروة الشعر:

عَبَّاسُ يا المَلِكُ المُتَوَّجُ وَالذِّي* عُرِفَتْ لَهُ بَيْتُ العُلاَ عَدْنَان**[3]

يا (ال) ضرورة شعرية المعروف ورودها في النّثر على النّحو التّالي: يا أيّها(ال) حيث جمع بين حرف النّداء يا والمحلّى بالألف واللاّم (الملك) لضرورة شعرية عند "سيبويه"والجمهور.

3. لا النّافية:

تعد لا النّافية عند سيبويه وجمهور النحاة حرفاً غير عامل – لا يؤثر في الإعراب- فيقتصر دورها على النفي حدوث الفعل، وغالبا ما تختص بالدّخول

[1]سورة النساء: الآية: 01.
[2]سورة الفجر: الآية: 27.
[3]البغدادي عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب، تحقيق: عبد السّلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي،ط4، 1997م،ج1، شاهد25، ص:174.

على الفعل المضارع، في حين يقلُّ دخولها على الفعل الماضي دون أن تُحدث في الحالتين؛ أي تعبير إعرابي، فهي:" حرف غير عامل تدخل على الفعل المضارع"،[1] وهي نافية لوقوعه نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾[2] شاهدنا (لا يشرك)، جاء الفعل المضارع مرفوعاً بالضّمة الظاهرة على آخره بشكل صريح، وهذا دليل قاطع على أن (لّا النّافية) مهمّلة، وقد جاءت هنا للإخبار بنفي الشّرك والوحدانية المطلقة للذات الإلهيّة.

وكذا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[3]، قد يُظن للوهلة الأولى أن الفعل مجزوم تظهر عليه حذف النون، لكنّ الأصوب أن (لا) هنا نافية غير عاملة، وحذف النون عائد لوقوع الفعل في جواب الدّعاء، أو معطوفا بـ (الفاء) السّببيّة مسبوقة بطلب، مما يعني أن " لا" أثرها دلالي محض جاء للنفي.

إذا دخلت"لا"على الفعل فالغالب أن يكون مضارعا ودخولها على الماضي قليل ولا تعمل فيهما"[4]، إذن نرى دخولها على الفعل الماضي يقلّ مقارنة بالمضارع، وقد ترد مكرّرة إذا دخلت على الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾.[5]

فلا نقول في غير القرآن فلا صدق وصلى لأن الدّلالة تختلف في السياقين، جاءت في الشاهد لتأكد عدم حصول التصديق في الزمن الماضي، ونفي الصّلاة عنه، ولم تحدث تغييراً إعرابيا في الفعلين (صدّق وصلّى)، وكذا في قوله: ﴿فَلَا

[1] حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 888.
[2] - الكهف: الآية:26.
[3] - يونس: الآية: 88.
[4] - المرادي: الجنى الداني، ص: 297 - 296.
[5] سورة القيامة: الآية: 31.

اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾[1] ، أفادت هنا معنى الدُّعاء أو الإخبار المحض المنفي دون ترك أثرٍ إعرابيّ بديلٍ، بدليل بناء الفعل بين قوسين (اقتحمَ على الفتح)، فلا يكاد يخلو كتابٌ نحويٌّ من دراسةٍ لـ"لا" النَّافية لكثرة مداخلها النحوية الناتجة عن اختلاف دلالتها، وهي بدورها تُجمع على أنها حرفٌ يفيد النفيَ في الجملة.

وما لحظناه من خلال دراسة "لا"في القران الكريم أنّ رغم التّفصيل المنهجي لها إلاّ أنّها تتّناوب فيما بينها في المعنى أن تكون لا النّافية (غير العّاملة) بمعنى النّاهية كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾[2]، اكتسبت أداةُ النفي"لا" في النصِّ التنزيليّ دلالةَ "لا" الناهية، فلم يقتصر دورُها على مجرَّد الإخبار بعدم الحِلِّيَّة، وإنَّما تجاوزه إلى النهي المباشر والتحريم القطعي، ممَّا يُبرز المرونةَ الوظيفيةَ لهذا الحرف في صياغة الأحكام الإلهية بما يُناسب المقصدَ الشرعيَّ.

4. لام جواب القسم:

" وهي حرف غير عامل، يرد جوابا لقسم ظاهر أو مقدر وظيفتها التّأكيد واتصال القسم بالمقسم به وتدخل عل الجملة الاسمية والفعلية"[3]، وتدخل على قد نحو قوله تعالى:﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾[4]، شاهدنا (لقد)، وقعت الجملة جوابًا للقسم، بما أنَّ الفعل ماضٍ "آثرك"، فقد دخلت عليه لامُ القسم مُقترنةً بـ"قد" بصيغة "لقد"، وما تحقَّق لتوكيد إيثار الله ليوسف عليه السَّلام، والشاهد: "لخاطئين"، هنا دخلت على الاسم لتُفرّق بين "إنْ" النافية و"إنْ" المُخفَّفة المُثبِتة، وتُسمَّى اللام الفارقة و الفارزة، وهي نوعٌ من لام القسم التوكيديَّة، وهنا توكيدٌ للاعتراف بالخطأ من جانب إخوته، والحال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾[5]، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم

---

[1]- سورة البلد: الآية 11.
[2] - سورة النساء : الآية: 19.
[3] - حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 818.
[4]- سورة يوسف: الآية: 91.
[5] - سورة ص: الآية: 64.

بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾[1]، حيث وقع الفعل أكيد جوابًا للقسم: "تالله"، وهو فعلٌ يدل على الاستقبال، لذلك وجب اقترانه بلام القسم في أوله ونون التوكيد الثقيلة في آخره، إذ تُقسَم لامُ جواب القسم إلى نوعين بحسب الفعل المقترن بها؛ ففي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي تأتي مقترنةً بـ"قد" تحقيقًا للتوكيد وتوطيدًا للقسم، أمّا مع الفعل المضارع فتشترط اتصالها بنون التوكيد بنوعيها: الثقيلة والخفيفة، وجوبًا لتأكيد الحدث، مع امتناع مجيئها مجردةً منها إلا نادرًا.

5. لام المضمر:

عرّفها "الزّجاجي"هي لامٌ خافضةٌ للأسماء في خبر إن أو غيره كقولك: هذا لك، لكما، لهم، له وما أشبه ذلك"[2]، ومنه ما جاء في قوله تعالى:﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾[3] الشاهد (لكم / لِي)، وهي ملازمة للضم كم (ياء المتكلم)، وقوله تعالى أيضا: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[4] ، والشاهد "لهم"، ونرى اللّام ملازمة للضمير الغائب " هم".

وهي مفتوحة مع جميع المضمرات إلاّ مع ضمير واحد إذا أخبر عن نفسه كقولك: لي غلام، ولي ثوب وإنّما كسرت مع الياء ها هنا لأنّ من شأن الإضافة أن تكسر ما قبلها إلاّ أن يكون حرف مدّ ولين كقولك: هذا ثوبي وغلامي، وإن كان قبلها ألف لم يمكن كسرها لأنّ الحركة في الألف غير سائغة فتترك الألف على حالها وتفتح ياء الإضافة كقوله تعالى:﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾[5] ، وشاهدنا (لِي) جاء في هذه الحالة مكسورة وهذه اللّام أو لام المقدّر لم يأت ذكرها إلا عند الزجاجي، حيث أخذت طابعا خصوصياً، ويرى أن وظيفتها خفض الأفعال وحركتها الأصلية الفتح، مستثنياً ياء المتكلم، التي تفرض الكسر للمناسبة الصوتية، إلا في حالات معتل الآخر.

---

[1] - سورة الأنبياء : الآية: 57.
[2]- الزجاجي، اللامات، ص: 95.
[3]- سورة الكافرون: الآية: 06.
[4] - سورة الانشقاق: الآية :25.
[5] - سورة طه: الآية: 18.

ونلمس ذكرَها بنوعٍ من التحفّظ عند المكاوي بما يُعرَف بلام الضمير، وهي اللام التي تتصل بضميرٍ من أربعة ضمائر: له، لك، لنا، لي."[1]

6. لام جواب لو:

تعدُّ لامُ جواب "لو" أداةً رابطةً تفيد تعليقَ الامتناع بالامتناع في البنية التركيبية، حيث بيَّن الزجّاجي مسلكَها الوظيفي بكونها تقع صَدْرًا في جملة الجواب لتؤكّد ارتباط الجزاء بالشرط، وتعمل هذه اللام على ترسيخ المعنى التوكيدي للفعل المقرون بها سواء أكان الفعل ظاهرًا أم مقدرًا يفسّره المذكور.

وجاء ذكرها عند "الزّجاجي" بأنّها لام تليها الأفعال، ومعناها أنّ الشيء ممتّنع للامتّناع خبَرة وتستقبل باللاّم جوابا لها"[2]، منها في قوله تعالى:﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾[3]، الشّاهد (لأمسكتم)، جاءت لام مقترنة بالفعل الماضي، يفيد الكلام امتناع الإمساك والبخل لامتناع ملكيتهم لخزائن رحمة الله.

وترفع وأنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر هي حرف عامل يأتي جوابا (لو) وتأتي لتّأكيد ارتّباط إحدى الجملتّين بالأخرى وتوكيد الفعل المقترن به"[4] ، وتدخل على الفعل الماضي في قوله تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[5]

دخلت هنا الفعلُ (لفسدتا) هو جواب الشرط، حيثُ تُوضِّحُ اللامُ ترتُّبَ النتيجةِ على الشرطِ، حيثُ يُوضِّحُ الشاهدُ برهانًا عقليًّا على وحدانيّةِ الله، أي امتناعَ فسادِ السماواتِ والأرضِ لامتناعِ وجودِ آلهةٍ متعدّدةٍ مع الله، ووجدنا لها في القرآنِ ما يصعُبُ ذكرُه في هذا المقام.

---

[1] ـ المكاوي: شرح اللامات في القرآن الكريم، ص: 104.
[2] ـ الزجاجي: اللامات، ص: 136
[3] ـ سورة الإسراء: الآية: 100.
[4] ـ حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 819
[5] ـ سورة الأنبياء: الآية: 22.

7. لام جواب لولا:

"أنّ الشّيء ممتنع بها لوجود غيره وتلزمها اللاّم في الخبر، وتقع بعدها الأسماء ولا تقع بعدها الأفعال ضدا لما كان في باب لو فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتّداء والخّبر مضمر، واللاّم داخلة على الجواب"[1]، حيثُ تنفردُ "الولا" الامتناعيّةُ بخصائصَ تركيبيّةٍ ودلاليّةٍ تميّزها عن بقية أدوات الشرط، إذ تُفيدُ امتناعَ الجوابِ لوجودِ الشرطِ، ويختصُّ تركيبُها بالدخولِ على الأسماءِ الظاهرةِ أو الضمائرِ المنفصلةِ التي تُعربُ مبتدأً لخبرٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره "موجود"، ويُلاحظُ في سننِ العربيةِ اقترانُ جوابِها باللامِ الرابطةِ للتأكيدِ، لربطِ الامتناعِ بالوجود، وهو أسلوبٌ شائعٌ في البيانِ القرآنيِّ للدلالةِ على التعليقِ الشرطيِّ المحض، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ[2]﴾، وقعَ الاسمُ الظاهرُ "رهطُك" بعد "لولا" الامتناعيّة، حيثُ يُعربُ "رهطُك" مبتدأً مرفوعًا، والخبرُ محذوفٌ وجوبًا تقديره "موجودون"، واقترنَ الجوابُ باللامِ الرابطةِ في "لرجمناكَ"، أي امتناعُ رجمِ شعيبَ بسببِ وجودِ رهطِه (عشيرتِه)، وجاء بعدها الضميرُ في قولهِ تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[3]، حيثُ وقعَ الضميرُ المنفصلُ "أنتم" بعد "لولا"، ويُعربُ هنا الضميرُ في محلِّ رفعٍ مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ وجوبًا تقديره "موجودون"، واقترنَ الجوابُ باللامِ الرابطةِ في قولهِ "لكنا"، والمعنى امتناعُ إيمانِ المستضعفينَ في الدنيا بسببِ وجودِ المستكبرينَ الذين صدُّوا عن الهدى، وبذلك يتبيّنُ أنَّ السياقَ القرآنيَّ قد وظّفَ هذا الأسلوبَ

[1]- الزجاجي، اللامات، ص: 139.
[2] - سورة هود: الآية: 91.
[3]- سورة سبأ: الآية: 31.

لإبرازِ العلاقاتِ السببيّةِ القائمةِ على الحتميّةِ والتعليلِ بأعلى درجاتِ الإيجازِ والبيانِ.

8. لام المواطنة للقّسم: (وتسمى لام الشّرط):

لام تدخل على أداة الشّرط، وتدل على أنّ الجواب بعدها إنّما هو جواب القسم مقدر قبلها تقديره (أقسم) وتدخل أكثر على إنّ الشرطية[1]، هي اللام التي تدخل على أداة الشرط لتبين أن الجواب بعدها مبنيّ على قسمٍ مقدّر قبلها، وليس جوابًا للشرط، فهي تؤدي وظيفة توجيهية دلالية تُعرف بلام المواطنة للقسم، حيث تكمن قيمتها التركيبية في الإيذان بأن الجواب اللاحق يقع جزاءً لقسمٍ مقدّر محذوف جوابه وجوباً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [2]، والشاهد هنا: (لَئِنْ/ لَأَزِيدَنَّكُمْ)، دخلت اللام المواطنة على حرف الشرط "إن"، فأعلمت أن الجواب اللاحق "لَأَزِيدَنَّكُمْ" هو جواب القسم المحذوف، والدليل اقترانه بلام الجواب ونون التوكيد الثقيلة، وليس جوابًا للشرط؛ لأن القاعدة النحوية تقضي بأنه إذا اجتمع شرط وقسم، فالجواب يكون للمتقدم منهما، وهنا تقدّم القسم بفضل اللام المواطنة.

هي اللاّم التّي تتّصل بأداة شرط، لكي تدل على أنّ الواقع هو جواب قسم لا جواب شرط، ولا تتصل هذه اللام في القرآن الكريم إلاّ بثلاث أدوات شرطية فقط هي: (إن، من، ما) كالتالي:"[3]

- ل + إن الشّرطية [لئن] في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾[4]والشاهد (لئن ، لنغرينك).

[1] ـ حسن الشريف: معاني الحروف، ص: 818
[2]- سورة إبراهيم: الآية: 07.
[3]- المكاوي، شرح اللامات في القرآن الكريم: ص: 87.
[4]سورة الأحزاب: الآية: 60.

- ل+ من الشرطية [لمن] في قوله تعالى:﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1] والشاهد (لمن)
- ل+ ما الشرطية [لما] نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾[2] ، والشاهد (لما،لتؤمنن).

ونخلُص إلى أن هذه اللام تمثّل أداة ربطٍ وتوجيهٍ دلاليٍّ تمنح النصّ صفةً تأكيديّةً، حيث تكمن وظيفتها الأساسيّة في ترجيح كفّة القسم المقدَّر وتعيين الجواب له بدلًا من الشرط، وقد كشفت الشواهد عن دقّة هذا التركيب النحويّ في إبراز معاني الوعد والوعيد من خلال انحصاره في أدواتٍ شرطيّةٍ محدّدة، مما يعكس مرونةَ النظام التركيبيّ للغة العربية ومدى قدرته على دمج أسلوب الشرط والقسم في بنيةٍ تعبيريّةٍ واحدةٍ وموجزة.

[1] سورة الشورى: الآية: 43.
[2] سورة آل عمران: الآية: 81.

9. لام القسم:

هي المختصة بالدّخول على لفظ الجلالة "[1]في قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[2]

وما جاء عند الزجاجي أنّها اللام الداخلة على المقسم به حيث حدد حروف القسم وهي الباء ،التاء، الواو واللام، بإدراج اللام ضمن الحروف الجر للمقسم به، كقولنا: "يته"، وخصصها بالدخول على لفظ الجلالة على خلاف جمهور النحاة أن اللام المذكورة في جواب مثل: "لتدخلن"، هي لام جواب القسم التي تفيد محض التوكيد وأن القسم مقدر قبلها، فالنص يبرز مذهب الزجاجي الذي توسع في عَدّ أدوات القسم الجارة فجعلها أربعة: الباء، والواو، والثاء، واللام، مخصصًا إياها بالدخول على اسم الله الظاهر.

"هذه الحروف تخفض المقسم به وهي صلاة فعل مقدر كقولك والله لأخرجنّ وبالله وتالله ولله . والتّقدير أقسم بالله بالفعل المقدر وإن لم ينطق به وإن حذفت هذه الحروف"[3]، هذه الحروف تحفض المقسم به، فتحرج من الإهمال إلى العمل إذا لازمت لفظ الجلالة.

ونجد قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[4]، يمثل اللّفظ صيغة قسم صريحة مبنية على الابتداء، حيث تعرب عمرُ مبتدأ مرفوعا، واللّام هي للابتداء والخبر محذوف وجوباً (قسمي أو يميني)، فهنا توبيخ للمخاطبين وبيانا لشدة ضلالهم وانغماسهم في الباطل، وقوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ

[1] الفضلي، اللامات، ص: 77
[2] سورة الفتح: الآية: 27
[3] الزجاجي، اللامات، ص: 83.
[4] - الحجر: الآية: 72.

تَـنـطِقُـونَ[1] ﴾، والشاهد (الحق) هنا إثبات للقدرة الإلهية وعظمة الخالق في خلقه، لتوكيد حتمية الرزق والبعث.

والملاحظ في هذا المقام أن "اللّام" للقسم تارة تأتي عند بعض النحاة أداة قسم جارة للمقسم به إذا كان ما قترنا بلفظ الجلالة، وتارة تأتي توكيدية، حيث نلحظ تعدّد الوظائف النحوية للأداة الواحدة.

10. التّعجب:

"وهي تدخل على المُتعَّجب منه صلّة لفعل مقدّر قبله وهي مفتّوحة أبدا (كزيد ما أعقله)، والتّقدير أعجبو لزيد ما أعقله" [2]، حيث تذهب طائفة من النحاة إلى إثبات لام التعجب التي تتصل بالمتعجَّب منه لربطه بفعل مضمر يدل على التعجب، والتقدير: ومذهبهم أنها تأتي مفتوحةً في القياس، كقولهم: لزيدٍ ما أعقله، أي: أعجب لزيد. وقد حُمِل على هذا الباب شواهدُ التنزيل، كقوله تعالى: ﴿لِإِيـلَافِ قُـرَيْـشٍ﴾[3]، بناءً على إضمار فعل التعجب قبلها، أي: أعجب.

وللام التعجب خصوصيةٌ تركيبيةٌ ودلاليةٌ في المذهب النحوي، إذ يُشترط فيها التجرُّد من القسم الفعلي مع الاحتفاظ بالقدرة على إفادة التعجب الاستعظامي.

وجاء قوله تعالى: ﴿ قَـالُـوا أَإِذَا مِـتْـنَـا وَكُـنَّـا تُـرَابًـا وَعِظَـامًـا أَإِنَّـا لَـمَـبْـعُـوثُـونَ﴾[4] في هذا المقام، والشاهد قوله: (لَمَبْعُوثُونَ)؛ لأن الله سبحانه وتعالى لما أوضح القول في دلائل التوحيد عقَّبه بذكر المعاد، فكان إنكار البعث مع وضوح الدلائل مما نُبِّه به على أن إنكارهم ملازمٌ للأولين، فهنا تعجُّبٌ من البعث بعد بِلَى العظام، ولم نجد لها في التنزيل إلا ما قد عُرِض آنفًا، وقد ذكر **الفضلي** في كتّابه اللاّمات سمّى"ابن هشام "اللاّم ـ هنا ـ بلام التّعجب المجرد عن القسم تّميزا بينها وبين سابقها وتستعمل في النّداء وفي غيره فمن استعملها في النّداء قولهم [للماء والعشب] إذ تعجبوا من كثرتها."[5]

---

[1] ـ الذّاريات: الآية: 23.
[2]ـ الهروي ، اللامات، ص: 54.
[3] ـ سورة قريش: الآية:01.
[4] ـ سورة المؤمنون : الآية: 82.
[5] الفضلي، اللامات، ص: 78.

اللّام هنا تظهر معنى التعجب من كثرة ما وجدوا من ماء وعشب.

11. لّام التوكيد:

هذه اللاّم لا تكون إلاّ بعد (إنّ) الشّديدة مكسورة الهمزة، نحو قوله تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]،شاهدنا لا تحصوه، ولا يجوز فيها غير هذا، لأنّ لام التّأكيد تخفض الألف الذي قبلها وترفع الخبر الذي بعدها وهي في ذاتها مفتوحة."[2]

وهي لام تأتي زائدة بالتّوكيد وقد قسّمها "ابن هشام" إلى ثلاثة أقسام:

- **اللاّم المعترّضة:** بين الفعل المتعدي ومعموله وذلك مثل:

وَمَنْيَكُ ذَا عَظِيمٍ صُلْبٍ رِحَابُهُ * لَيَكْسُرُهُ عُودُ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهُ**[3]

والشاهد في قوله (ليكسره) حيث زيدت اللام.

- **اللاّم المقحمة:** وهذه اللاّم هي التّي تكون بين المضافين وذلك في قول الشاعر:

يَا بُؤْسَ لِلحَرْبِ التِّي وَضَعَتْ * ارهاطاً فِيهِمْ اسْتَرَاحُوا**[4]

والشّاهد في قوله للحرب حيث وقعت اللاّم بين المتّضايفين أي يا بؤس للحرب والأصل في أسلوب النّداء المضاف تقع الإضافة مباشرة دون فاصل أي يا بؤس الحرب.

- **لام التّقوية:** هي لام مزيدة لتّقوية عامل ضعيف بيّن (وإنّما يضعف العامل إذا كان متّأخرا عن معمولة) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا

---

[1] سورة النحل: الآية: 18.
[2] النحاس، رسالة اللامات، ص: 147.
[3] المرادي الحسن بن قاسم: توظيف المقاصد والمسالك لشرح ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمان علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2001م،ج3، ص: 1554.
[4] البكري، سعد بن مالك: ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي)، تحقيق:أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1991، ج1، ص:506.

تَـعْـبُـرُونَ﴾[1]، فلو كان الفعل تعبرون متقدما على للرؤيا لوصل إليها بغير، فنقول في غير القرآن إن كنتم تعبرون للرؤيا وكذلك يضعف إذا كان مشتقا كقوله تعالى:﴿فَـعَّـالٌ لِّـمَـا يُـرِيـدُ﴾[2]، وإذا كان العامل هنا فعلا بدل من مبالغة اسم الفاعل لما يحتاج إلى اللاّم ويقول في غير القرآن الله يفعل ما يريد وقد تزاد اللاّم توكيدا قبل المفعول به وذلك كثيرا قبل الفعل أراد."[3]

وذلك عندما تكون اللاّم زائدة نّحويا على سبيل الجواز في مواضيع معيّنة إذ يمكن الاستّغناء عن وظيفتها النّحوية مع وجود وظيفة معنوية لها، وهي التّقوية والتّوكيد وسمّوها (بلام التّقوية عامل)"[4]

كقوله تعالى:﴿وَلَـمَّـا سَكَتَ عَن مُّـوسَى الْـغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْـوَاحَ ۖ وَفِـي نُـسْخَتِـهَـا هُـدًى وَرَحْمَـةٌ لِّـلَّـذِيـنَ هُمْ لِـرَبِّـهِمْ يَـرْهَـبُـونَ﴾[5]، والشّاهد لرّبهم يرهبون فنقول بذلك في غير القرآن يرهبون رّبهم ومنها:

أ.لام التّوكيد الابتدائية: "وتقع في صدر الكلام معناها توكيد ما بعدها أو تحقيقه وإزالة الشّك وتّمكين المعنى في النّفس،وتدخل على المبتدأ والخبر والفعل المضارع والفعل الجامد غير المتّصرف نحو (نعم وبئس) وحركة هذه لام الفتح" .[6] نحو قوله تعالى:﴿قِـيـلَ ادْخُـلُـوا أَبْـوَابَ جَـهَـنَّـمَ خَـالِـدِيـنَ فِـيـهَـا ۖ فَـبِـئْـسَ مَـثْـوَى الْـمُـتَـكَـبِّـرِيـنَ﴾[7]

ب . لام الابتداء الدّاخلة:

على الفعل:﴿فَـادْخُـلُـوا أَبْـوَابَ جَـهَـنَّـمَ خَـالِـدِيـنَ فِـيـهَـا ۖ فَـلَـبِـئْـسَ مَـثْـوَى الْـمُـتَـكَـبِّـرِيـنَ﴾[8]الشّاهد فلبئس.

---

[1]سورة يوسف: الآية: 43.
[2]سورة البروج: الآية: 16.
[3] النحاس، رسالة اللامات، ص: 147.
[4] حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 815.
[5]سورة الأعراف: الآية: 154.
[6] ـ حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 817
[7]سورة الزمر: الآية 72.
[8]سورة النحل: الآية 29.

على الاسم:﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[1]شاهدنا لمسجد.

على الحرف: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[2]شاهدنا لسوف.

- **لام التّوكيد المزحلقة:** هي لام التّوكيد الابتدائية أصلا إلاّ أنّها زحلقت عن صدر الكلام بعد أن المكسورة كراهيّة ابتداء الكلام بمؤكدّين، فسمّيت المزحلقة نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[3]والأصل في غير القرآن إنّ للأبرار في نعيم.

وتأكيدها أقوى لوجود مؤكدّين وهما (إنّ واللاّم) تدخل هذه اللاّم على التالي:

- ✓ خبر إنّ
- ✓ على الظرف
- ✓ حروف الجرّ وضمائر الفصل

نحو قوله تعالى:﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[4]وقد لاحظنا أنّها أكثر اللاّمات ورودا في القرآن الكريم إذ لا تكاد تخلو سورة من وجودها.

- **لام التّوكيد الفارقة:** لام التّوكيد تلازم إن المخففة من الثّقيلة المهملة وتقع بعدها[5]، وسمّيت بالفارقة لأنّها تفرق بين إن المخففة و إن النّافية التّي لا ترد بعد هذه اللاّم وسمّيت لام الفصل لأنّها تفصل بين إن المخففة وإن النافية وتدخل على:

---

[1]سورة التوبة: الآية 108.
[2]سورة الضحى: الآية 05.
[3]سورة المطففين: الآية: 22.
[4]سورة البقرة :الآية: 70
[5] حسن الشريف، معاني الحروف، ص: 817

- ✓ الأفعال: في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[1]، شاهدنا لتردين.
- ✓ الأسماء: في قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[2]شاهدنا لفاسقين.
- ✓ الحرف: في قوله تعالى:﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[3]، شاهدنا لفي.

تعتبر لام التوكيد الفارقة قرينةً نحويةً مهمةً في العربية؛ إذ تؤدي وظيفة التمييز بين إنْ المخففة من الثقيلة وإنْ النافية، فتزيل اللبس وتوضح المعنى المقصود، وقد تنوعت مواضع دخولها بحسب نوع الخبر، مما يدل على مرونة استعمالها وارتباطها الوثيق بتوكيد الخبر وإبراز المقصود منه مع المحافظة على وضوح التركيب النحوي ودقته.

12. لّام الأصل:

ابتّدأ بها الزّجاجي كتّابه اللاّمات مفردا لها الباب الأوّل حيث قال: "اعلم أنّها تكن في الأسماء والأفعال والحروف وتكون فاء وعينا ولاما"[4]، حيث صنَّف الزجَّاجي في مؤلَّفه اللّامات ضمن المفتتح البنيوي لكتابه، مؤصِّلًا لمرونتها التوزيعيَّة داخل الأقسام الكلميَّة الثلاثة: **الاسم، والفعل، والحرف**، وقابليَّتها للتّموقع في المواضع الإعرابيَّة والصرفيَّة؛ **كالفاء والعين واللام** للكلمة، وقد استشهد بالشاهد القرآني (لَعب ولَهو)، في قوله تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ

[1]سورة الصافات: الآية: 56.
[2]سورة الأعراف: الآية: 102.
[3]سورة الشعراء :الآية: 97.
[4] الزجاجي، اللامات، ص: 06.

غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ[1]﴾، الواقعة فاء للفعلين، وفي موقع العين في الشاهدين: "السِّلْم" و"العَلِيم" في قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[2]﴾، أمَّا موقعها في الأفعال والحروف والأسماء على حدٍّ سواء، فيصعب إحصاؤه في بعض الكلمات، حيث جاء في قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[3] في الحرفين "بل وعلى"، وتأسيسًا على ما تقدَّم، فإنَّ معالجة الزجَّاجي لهذه اللام لم تكن مجرَّد تصنيف صوري، بل مثَّلت ركيزةً بنيويَّةً أثبتت مرونة الحرف العربي، وقابليَّته للوقوع **فاءً وعينًا ولامًا**، عبر مختلف أقسام الكلمة، وقد شكَّل الاستشهاد بالنصِّ القرآني ضمانة لغوية عزَّزت هذه الأحكام.

13. لا العاطفة:

"تأتي لا حرف عطف ولا يفارقها معنى النّفي أي أنّها تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه"[4]، إذ تؤدّي "لا" العاطفة دورًا دلاليًّا محوريًّا في التركيب النحوي، إذ تختصُّ بنفي الحكم على المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، شرط أن لا تقترن بحرف عطفٍ آخر، وأن يسبقها كلامٌ مثبت(أوامر)، مع مراعاة التغاير بين المتعاطفين، وتتأكد هذه الأحكام في الاستعمال القرآني في قوله تعالى:﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ

[1] سورة الحديد: الآية: 20.
[2] سورة الأنفال: الآية: 61.
[3] سورة القيامة: الآية: 14.
[4] النابي علي محمود: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، ط1 ،2004، ص 502.

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [1]﴾، شاهدنا: (لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ) هنا لا العاطفة للصفتين مع عدم مفارقتها لدلالة النفيّ الملازمة لها، وكذا في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [2]﴾ شاهدنا(ولا الضَّالِّين)، جاءت لا العاطفة للضَّالِّين على ما قبلها، وهي قليلة في القرآن الكريم لأنّها غالبا ما تقترن بحرف عطف سبقها والعمل للأقوى، ولا شكّ في ضعف "لا" أمام الواو التّي هيّ أمٌّ في بابها.

14. لا الجوابيّة:

تأتي "لا" جوابا مناقضا لنعم نحو: أجاءك زيد ؟ فتقول: لا والأصل لا لم يجيء وتحذف الجملة بعدها كثيرا"[3]، إذ تؤدِّي وظيفةُ النفي الجوابي في التركيب العربي دورًا اختزاليًّا، إذ تأتي لا الجوابية ناقضةً للإثبات المقترن بـ نعم، ولِما يميّز بنيتها التركيبية كثرةُ حذف الجملة الفعلية الواقعة بعدها توافيًا للتكرار، ليقوم الحرف مقام جملة النفي توافقًا مع الإيجاز في لغة العرب، في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ [4]﴾، جاءت جواب لسؤال هل أنت عابد؟ ونحو قوله تعالى:﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ[5]﴾، جاء الشّاهد " لا خوف" و"لا أنتم تحزنون" جوابا تقدير للسؤال هل على عباد الله خوف؟ والشّواهد فالقرآن متعدّدة وكثيرة لا يسعنا المقام لذكرها كلّها.

15. لا التّوكيدية:

تؤدِّي لا التوكيدية وظيفةً دلاليةً جوهريةً لتأكيد المعنى وسدِّ الحاجة السياقية، بالرغم من إمكانية الاستغناء عنها من الناحية الإعرابية، ممَّا يُلزمها حضورًا

---

[1] سورة البقرة: الآية: 68.
[2] سورة الفاتحة: الآية:07.
[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 296.
[4] سورة الكافرون: الآية: 04.
[5] سورة الزخرف: الآية: 68.

سياقيًّا، كونها ترفع الاحتمال وتؤكِّد المعنى، وتتجلَّى هذه الوظيفة في تركيبين رئيسيين:

أ. أن تكون بمعنى (غير) بين الجارّ والمجرور والمعطوف والمعطوف عليه كقولهم: "غضب من لا شيء وجئت بلا زاد أي من غير شيء ومن غير زاد"، وفي قوله تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾[1]، شاهدنا لا ظليل في المعنى غير القرآني (غير ظليل)، لتقع فاصلاً بين المتضادين، أو المتّلازمين؛ كالمعطوفات وحروف الجر.

ب. أن تقع بين النّاصب للفعل المضارع ومنصوبة وبين جازمة ومجزومة نحو: عجبت أن لاّ تقوم ونحو قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[2]، شاهدنا "ألاّ تكون"، كانت اعتراضًا بين العوامل الحرفية؛ (نواصب، وجوازم، وروافع)، ومعمولاتها الفعلية، ممَّا يمنح النصَّ عمقًا توكيديًّا لا يتحقَّق بحذفها، ممَّا يستدعي حضورها دلاليًّا، وإن كان يمكن الاستغناء عنها إعرابيًّا.

16. لام العماد:

فإنّها مفتوحة ولا تأتي إلاّ بعد الكّيد أعني إن كادوا كدنا"[3]، حيث تتميَّز بحركتها المفتوحة، ويرى النحاة أنَّها تختصُّ بالورود بعد أفعال الكيد والمقاربة(كاد وأخواتها)، للدلالة على قرب وقوع الفعل وتوكيده، وتعدَّدت الشواهد القرآنية التي تؤكِّد هذه القاعدة، ومن أبرزها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا

[1] سورة المرسلات: الآية: 31.
[2] سورة المائدة: الآية: 71.
[3] الخليل: اللّامات، ص: 06..

الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾[1] ، حيث يتجلَّى وجه الاستشهاد في اقتران الفعل "ليزلقونك" دون تأثيرٍ إعرابيٍّ في الفعل، حيث يظهر الرفع جليًّا، وفي سياقٍ متَّصل يتكرَّر هذا الأسلوب النحوي في موضعٍ آخر ليؤكِّد التلازم بين كاد وهذه اللام، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾[2] ، والشاهد "ليفتنونك"، لملازمتها الفعلَ المضارع الذي يظهر عليه الرفع، ممَّا يوحي بعدم إهمالها نحويًّا.

ولا يقتصر هذا الورود على صيغة المضارعة فحسب، بل يمتدُّ إلى صيغة الماضي، مثل ورودها في الخطاب القرآني؛ نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[3]، حيث جاءت اللّام في "لتردين" بعد "كدت" الماضية؛ لتعزز المعنى النحوي ذاته.

وعلاوةً على ذلك نجد التنزيل الحكيم غنيًّا بهذا الأسلوب، والجدير بالذكر أنَّ هذا المصطلح النحوي، "لام العِماد"، يظلُّ ميزة تفرَّد بها الفراهيدي في مصنفاته،إذا لم يعثر له على تأصيل أو ذكر واسع لدى غيره من النحاة المتقدِّمين، على الرغم من وفرة شواهدها في النصِّ القرآني.

[1] سورة القلم: الآية: 51.
[2] سورة الإسراء: الآية: 73.
[3] سورة الصافات: الآية: 56.

خاتمة

خاتمة:

ختامًا لهذه الدّراسة الموسومة بـ: (اللّامات في اللّغة العربيّة: دراسة نحويّة لنماذج من القرآن الكريم)، ومن منظور نحويّ، تبيّنت لنا النّتائج التّالية:

- تعدّدت أنواع اللّامات عند النّحويّين، فالبعض صنّفها باعتبار وظيفتها: لامًا جارّة، أو جازمة، أو ناصبة، والبعض باعتبار دلالتها: توكيديّة، أو ابتدائيّة، أو إضافيّة، كما اختلفوا في مسمّياتها، فتلك لام العاقبة تارة، ولام المآل تارة أخرى.
- إنّ التّمييز بين اللّامات العاملة وغير العاملة يظلّ من أدقّ مباحث النّحو، لما يكتنفه من تشابك وظيفيّ ودلاليّ، الأمر الذي يستدعي اعتماد منهج تحليليّ يجمع بين الوصف النّحويّ والتّفسير الدّلاليّ.
- اللّامات في اللّغة العربيّة لا يمكن حصرها في حدود القاعدة النّحويّة المجرّدة، لأنّها حروف تجاوزت كونها أدوات نحويّة محدودة الوظيفة إلى عناصر بنيويّة بالغة الأهمّيّة، تتجلّى من خلالها دقّة النّظام اللّغويّ العربيّ وثراؤه الدّلاليّ.
- خلال استقراء النّماذج القرآنيّة، تبيّن أنّ توظيف اللّام جاء في أعلى درجات إحكامه وانسجامه، بما يعكس جانبًا من الإعجاز البيانيّ للقرآن الكريم، إذ تُرسم صورة ذلك التّكامل في البنية النّحويّة مع مقاصد دلاليّة في نسق بديع لا يعتريه خلل.
- كشفت هذه الدّراسة عن تعدّديّة الأبعاد الوظيفيّة لحرف اللّام بين عمل وإهمال، وتعدّديّة أبعاده الدّلاليّة في انسجام دقيق في السّياق القرآنيّ، من خلال استحضار السّياق التّركيبيّ والدّلاليّ الذي يمنحها قيمتها الحقيقيّة، لأنّ البحث في اللّام ليس غاية في ذاته، بل هو مدخل علميّ لفهم أعمق للبنية، واستكشاف كوامن طاقتها التّعبيريّة، خاصّة حين تداعب نظم النّصّ القرآنيّ بوصفه أقوى نموذج للفصاحة والبيان.
- والملاحظ أنّ كثيرًا من الإشكاليّات النّحويّة المرتبطة باللّام تعود إلى إغفال البعد الدّلاليّ والسّياقيّ، وكذلك إلى ندرة الدّراسات التي تجمع بين التّحليل النّحويّ والتّطبيق القرآنيّ في هذا الموضوع.
- تفاوتت مناهج النّحاة وتصنيفاتهم في تناول اللّامات، ممّا يفتح الباب على مصراعيه للاجتهاد، خاصّة أنّ أغلب أنواع اللّامات تتداخل فيما بينها، كاللّام

الجارّة، واللّام التّعليليّة، واللّام التّوكيديّة، وغيرها، فيلزم الباحث اعتماد منهج تحليليّ مرن يقوم على مبدأ التّرجيح وتجنّب التّقعيد الجامد.

- تبيّن أنّ النّماذج القرآنيّة كشفت انسجامًا بالغ الأثر بين التّركيب النّحويّ والمقاصد البلاغيّة لهذا الحرف الصّغير برسمه، الكبير بوسمه، ممّا يعكس جانبًا من الإعجاز البيانيّ الملازم للقرآن الكريم في كلّ مكان وزمان، وبذلك تكون النّتائج المتحصّل عليها مؤكّدة لصحّة الفرضيّات المطروحة. حيث تبيّن أنّ اللّامات، كحروف للمعاني، تجاوزت كونها أدوات نحويّة ثابتة لتغدو عناصر دلاليّة فاعلة، تُسهم في بناء المعنى وتوجيهه، وهذا ما لم يعارضه النّصّ القرآنيّ، ليفتح آفاقًا واسعة لفهم أعماق اللّغة العربيّة، ويؤكّد أنّ التّحليل النّحويّ لا يكتمل مسعاه إلّا بانفتاحه على البعد الدّلاليّ في إطار تلازميّ تكامليّ يراعي خصوصيّة النّصّ القرآنيّ.

انطلاقًا من النّتائج التي أسفر عنها البحث، يسعدنا تقديم مجموعة من التّوصيات تهدف إلى دعم الدّراسات النّحويّة والبلاغيّة، وتعميق فهم النّصوص:

- ضرورة توسيع الدّراسات النّحويّة والدّلاليّة للّامات في النّصوص العربيّة، شعرًا ونثرًا، والقرآن الكريم خصوصًا، لفهم وظائفها المتعدّدة.
- تشجيع البحث التّطبيقيّ في مثل هذه الدّراسات حتّى يسهل تقريبها إلى المتعلّمين والطّلّاب، وتسهيل فهمها.

- اعتماد المنهج التّكامليّ بين النّحو والدّلالة لتقديم رؤية شاملة حول دور اللّامات في تركيب النّصوص القرآنيّة، وبيان آثارها في تقريب المعنى بشكل أوضح وأدقّ.

وعليه، فإنّنا في هذا البحث لا ندّعي استيفاء الحديث عنها أو الإحاطة التّامّة بها، بقدر ما نسعى إلى الإسهام في إضاءتها حسب ما أتيح لنا من جهد في توضيحها، ويبقى المجال مفتوحًا أمام دراسات لاحقة تستثمر هذا المنحى التّحليليّ، وتوسّع دائرته لتشمل ظواهر نحويّة أخرى، أو تضيف الجديد في دراسة اللّام بمناهج تختلف عن منهجنا.

وما توفيقنا إلّا بالله، هو سيّدنا ومولانا، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا أو من الشّيطان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1. ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، متن ألفية ابن مالك، تحقيق سليمان بن عبد العزيز العيوني، دار تالا، الرياض، ط1، 2021م.
2. ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، ألفية ابن مالك، دار التعاون، ط1.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد حسب الله، وهشام محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1410هـ/1990م.
4. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق يحيى علوان البلداوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1400هـ.
5. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ط1، 1414هـ/1994م.
6. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، د.ت.
7. ابن يعيش موفق الدين ، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، د.ت.
8. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1377هـ/1958م.
9. أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج7، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م.
10. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ، حديث رقم 3714، ج5.
11. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ج1.
12. البكري، سعد بن مالك، ديوان الحماسة بشرح المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1991م، ج1.
13. التونجي، محمد، والأسمر، راجي، المعجم المفصل في علوم اللغة والألسنيات، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.

14. الجذمي ابن الضائع، محمد بن حسين بن سباع بن أبي بكر ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، 2004م.
15. جوزيف إلياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، مكتبة لسان العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1998م.
16. الحنفي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، د.ت.
17. الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.
18. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب اللامات، تحقيق عمر علي السليمان الباروني، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، د.ط.
19. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، اللامات، تحقيق مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط2، 1412هـ/1992م.
20. الزمخشري جار الله محمود بن عمر ، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، د.ت.
21. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط2، 1986م.
22. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط2، 2003م.
23. السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، 1421هـ/2001م.
24. الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، ج1.
25. الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م.
26. عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت.

27. العكبري أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ/1995م.
28. العكبري أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ج2، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية (أو عيسى الحلبي)، ط15.
29. الفضلي عبد الهادي ، اللامات: دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، دار القلم، بيروت، ط1، 1980م.
30. المبرد، محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ط2، د.ت.
31. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1961م/1981م.
32. المرادي، الحسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م، ج3.
33. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1992م.
34. المكاوي محمد عبد الشافي ، شرح اللامات في القرآن الكريم: دراسة إحصائية تطبيقية تحليلية لجميع أنواع اللامات في القرآن الكريم، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، ط4، 1443هـ/2022م.
35. النابي علي محمود ، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، ط1.
36. النحاس أبو جعفر ، رسالة في اللامات، تحقيق طه ومحسن، مجلة المورد، ط1، 1391هـ/1971م.
37. الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م.
38. الهروي أبو الحسن علي بن محمد ، اللامات، تحقيق يحيى علوان البلداوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1400هـ/1980م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:..... ب

الفصل الأول: اللّامات العاملّة

تمهيد: 8

تعريف اللّام لغة واصطلاحا:..... 8

أولا: اللاّم النّاصبة: 11

1. تعريف النَّصب:..... 11

1.2. تعريف اللاَّم النّاصبة ومعانيها في القرآن الكريم: 11

أ. لام الجحود: 12

ب. أحكام لّام الجحود:..... 15

ب ."لام كي" لام التعليل : 16

ج . لام العاقبة :..... 18

د . لا النّافية للجنس (لام التبرئة) عند"ابن هشام": 19

ه ـ لا العّاملة عمل ليس:..... 21

شروط إعمال "لا"عمل"ليس" : 22

ثانيا: اللاّم الجازّمة:..... 23

1. تعريفها: 23

لغة: 23

اصطلاحا: 23

2. تعريف اللاّم الجازمة:..... 24

3. معاني اللاّم الجازمة في القرآن الكريم : 25

3.1. الأمر أو الطلب: 26

3.2. لا النّاهية: 28

أ. تعريفها: 29

ب. دلالات لا النّاهية:..... 30
ثالثاً: اللاّم الجارّة 33
1. تعريفها: 33
2. معاني لام الجرّ في القرءان الكريم:..... 34

الفصل الثاني: اللّامات المهملّة

1. لّام التكثير:..... 45
2 - لام التّعريف: 46
3. لا النّافية:..... 53
4. لام جواب القسم:..... 55
5. لام المضمر: 56
6. لام جواب لو: 57
7. لام جواب لولا: 58
8. لام المواطنة للقّسم: (وتسمى لام الشّرط):..... 59
9. لام القسم: 61
10. التّعجب: 62
11. لّام التوكيد: 63
12. لّام الأصل: 66
13. لا العاطفة: 67
14. لا الجوابيّة: 68
15. لا التّوكيدية: 68
16. لام العماد:..... 69
خاتمة:..... 72
قائمة المصادر والمراجع:..... 76
ملخص البحث:..... 85

ملخص البحث

ملخص البحث:

ملخص باللّغة العربيّة:

تناول بحثّنا دّراسة حرف اللاّم في اللّغة العربيّة من منظور نّحوي بوّصفه من الحروف ذّات الوظّائف المتّعددة والدّلالات الغنّية، حيث تسعى إلى تّحليل أنّواعها واستّعمالاتها من خلال نّماذج مختّارة من القرآن الكريم.

وقد انطلقت الدّراسة من إشكّالية رّئيسيّة تتّمثل في تّعدّد دّلالات اللاّم واختّلاف وظّائفها السّياقية ممّا يشير إشكّاليّات في الفّهم والتّوجيه النّحوي.

اعتمدنا المنّهج الوّصفي التّحليلي، حيث تم استّقراء النّصوص القرآنية التّي وردت فيها اللاّم، ثمّ تصنّيفها وفق أنواعها النّحويّة، مثل: لام الجرّ، لام الابتداء، ولام الأمر، ولام التّعليل ولام الجحود وغيرها مع بيان وظّائفها الدّلاليّة وأثرها في تركيب الجمل.

وقد كشفت الدّراسة أنّ هذا الحّرف الصّغير في شّكله يعدّ من أكثر الحروف تّنوعا في الاستعمال،إذ تُؤدي وظّائف نّحويّة دّقيقة، تُسهّم في تّوجيه المعنى وتحديد العلاقات بين عناصر الجملة، كما أن السّياق القرآني يلعبُ دّورا حاسما في تحديد نوع اللاّم ودّلالاتها.

وخلص البّحث إلى أنّ فهم اللاّمات لا يتّحقّق إلاّ بالجمع بين التّحليل النّحوي والدّلالة السّياقيّة، وأنّ القرآن الكريم يمثّل ميدانا خصبا لإبراز ثراء هذّه الظّاهرة، ممّا يعّزز أهميّة الدّراسات النّحويّة التّطبيقية في خدمة النّص القرآني.

الكلمات المفتاحية:

اللاّمات،النّحو العربي، الدّلالة النّحوية، القرآن الكريم،التّحليل اللّغوي،الحروف العربية، المعاني النّحوية.

Traduction en français :

Dans le cadre de nosrecherches, nous avonsétudié la lettre « lam » en arabe d'un point de vue grammatical, car ellepossède de multiples

fonctionsetunegranderichessesémantique. Nous avonsanalyséses types et ses usages à travers des exemplestirés du Coran. Notre étude part d'un problèmemajeur : la multiplicité des significations de « lam » et la diversité de sesfonctionscontextuelles, qui posent des difficultés de compréhension et d'interprétationgrammaticale.

L'approche descriptive et analytique a étéadoptée, selonlaquelle les textescoraniquesmentionnésdans la lettre « lam » ontétéétudiés, puisclassés et leurs types grammaticauxcompris, telsque le « lam » prépositionnel, le « lam » initial, le « lam » impératif, le « lam » causal, le « lam » de négation, et autres, avec une explication de leursfonctionssémantiques et de leureffetsur la structure des phrases.

L'étude a révéléquecette minuscule estl'une des plus polyvalentes en termes de significations et d'usages, car elleremplit des fonctionsgrammaticales précises qui contribuent à orienter le sens et à définir les relations entre les éléments de la phrase. De plus, le contextecoraniquejoueunrôle crucial dans la détermination du type de « lam » et de ses connotations.

La recherche a concluque la compréhension du lam (la lettre ل) n'est possible qu'encombinantl'analysegrammaticale et le senscontextuel, et que le Saint Coranreprésente un terrain fertile pour mettre enévidence la richesse de cephénomène, ce qui renforcel'importance de l'étudegrammaticaleappliquée au service de la victoirecoranique.

Mots-clés :

Lettres Lam, grammairearabe, sémantiquegrammaticale, le Saint Coran, analyselinguistique, lettresarabes, significations grammaticales.

English translation:

As part of ourresearch, westudied the Arabicletter "lam" froma grammatical perspective, givenits multiple functions and richsemantic content. Weanalyzedits types and uses throughexamplesfrom the Quran. Our study stems

from a major problem: the multiplicity of meanings of "lam" and the diversity of itscontextualfunctions, which pose difficulties in grammatical understanding and interpretation.

Weadopted a descriptive and analyticalapproach, wherebyQuranictextscontaining the letter "lam" werestudied, thenclassified, and their grammatical types wereidentified, such as prepositional "lam," initial "lam," imperative "lam," causal "lam," negative "lam," and others, with an explanation of theirsemanticfunctions and theireffect on sentence structure.

The studyrevealedthatthislowercaseletteris one of the most versatile in terms of meaning and usage, as itfulfillsprecise grammatical functionsthat help guide meaning and define the relationshipsbetween sentence elements. Furthermore, the Quraniccontextplays a crucial role in determining the type of "lam" and its connotations.

The researchconcludedthatunderstanding the lam (the letter) isonly possible by combining grammatical analysis and contextualmeaning, and that the HolyQuranprovides fertile ground for highlighting the richness of thisphenomenon, thusreinforcing the importance of applied grammatical study in the service of Quranicvictory.

Keywords:

Lamletters, Arabicgrammar, grammatical semantics, the HolyQuran, linguisticanalysis, Arabicletters, grammatical meanings.